

رجمة¹ :

هو امحمد ابن أحمد يوره ابن محمدن ابن أحمد ابن العاقل ابن محنض ابن الماحي ابن المختار ابن عثمان ابن يعقوب ابن ابهنض ابن يحيى ابن مهنض أمغر أحد مؤسسي حلف تشمشه الخمس.

وأمه امنيانه بنت محمد فال ابن والد ((أحمد أكابر العلماء المدين يعتبرون في طليعة المؤلفين الموريتانيين)) ابن خالنا ابن المصطفى.
ميلاده:

لم يكن ميلاد المصنف - كغيره من أبناء زمانه - مضبوطا باليوم والشهر والسنة لغياب مراكز صحية تسجل حالات الولادة من جهة ، وعدم وجود جهات معينة مكلفة بالحالة المدنية من جهة أخرى آنذاك ، ورغم ذلك فقد ولد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري وتقريبا سنة 1258هـ-1842م عند بلدة تسمى صهبة إلى الناحية الشمالية الغربية من المادردرة في منطقة إيكيدى، وقد خرج والداه من النخيمة التي يسكنان وتصدقا عنه بها وبكل ما يملكان يوم ولادته. نشأته ودراسته:

نشأ المصنف في أحضان جده محمدن ابن أحمد ابن العاقل الذي عاش معه عشرين سنة، وكان أول حفيد له من أبنائه الخمسة فأثره ودلله وعمل على أن ينشئه التنشئة المثلى، واستقام مع والده وأعمامه الذين ظل تكوينه شغلهم الشاغل، كما نشأ أيضا بين ذراعي والدته امنيانه بنت محمد فال ابن والد فسهوت على تربيته وظلت تلتصق له الدعاء بالنصر ممن رأت وترد على كل من سألها لم لا تدعوا له بالعلم أو الزلاية... بأن عالما غير منصور لمن يسأله أحد عن علمه وكان الولي.
دراسته:

اشتهر القول بعصامية المصنف حتى نسب إليه قوله: لم أدرس بصفة منتظمة إلا القرآن ومختصر الشيخ خليل، ولعل ذلك يعود إلى كونه يعتمد على المطالعة أكثر من اعتماده على التلقين، وقد ابتدأ دراسته - مسابقة للمنهجية المنهجية - بقراءة القرآن وعلومه على محمد ابن والد (بيا) غير أن نبوغه المبكر كاد ينهي دراسته على ابن والد الذي تفاجأ من رؤية أبياته التالية:

منازل الميمونة أقوت "ذرك"² إن لم تبيكها فما أصبرك

¹ من تحقيق نظم الشوارد للشيخ ديدى ولد محمد باب

منازل الميمونة أقوت
ذرك
إن لم تبيكها فما أصبرك

أمست لسيدان الفلا مألفا
من بعد ما كانت بها خرد
لا طارب فيها ولا مطرب
سبحانك اللهم ما أقدرك
وكل حرث مثل "نوني عرك"³
يصطدنا مثل اصطيد الشرك

مكتوبة في لوحه، ولما سأله عنها أجابه أنه قائلها، فرد لوحه إلى أمه، وقال أنه لن يقرئ من يقول هذا، ولم تنزل أمه تراوده على إرجاع لوحه وهو يمتنع حتى قبل بإرجاعه إلى المحظرة، وما إن أكمل القرآن حتى شرع في دراسة بقية العلوم الشرعية من لغة وأدب ونحو وفقه وأصول.. على جده محمد بن أحمد ووالده أحمد يوره وأعمامه العلامة محمد فال "ببها" وسيد الأمين والمختار أم وعبد الله، وكان أكثر دراسته على عمه العلامة ببها الذي كان صاحبنا يجله كثيرا ويتمثل فيه قول الشاعر:

على مثل ليلي يقتل المرء نفسه ويحلو له مر البلاد ويعذب
وقد درس التاريخ على محمد بن علي، والطريف في دراسة صاحبنا أنه كان يدرس التوحيد آخر عمره على ابنه محمد بن باب، وكان يحمل كتابه ويرافقه أحد تلامذته إلى ابنه عند الأسرة التي يسكن عندها، وقد كانت لديه علوم لا نأدرى من أين أخذها كعلم التبريع وعلم الخطوات وغيرها.. وباختصار شديد لم تكن دراسته تقاس بما تحصل عليه من العلم، حيث كان يزخر برصيد علمي موسوعي ونادر، وذلك لأنه كان يطالع أكثر مما يدرس.

شيوخه :

أخذ أمحمد - كما سبق - عن جده وأعمامه ووالده أكثر ما أخذ، وكان نصيب الأسد من دراسته على عمه ببها، وأخذ القرآن عن محمد بن والد، ويقال أنه درس التركة على محمد بن أبي بكر، ويغلب على الظن أنه درس التاريخ على محمد بن علي، وتذكر بعض المراجع أنه أخذ عن العلامة البراء ابن بك وقد كانت علاقته به قوية جدا. تصوفه :

من المتفق عليه أن المصنف أخذ الشاذلية على عمه العلامة محمد فال ببها وأنه قدمه فيها، ويقال أنه أخذها أيضا عن العلامة أمانه بن الال⁴ الذي كانت والدته المصنف ربيته التي في

² - كلمة بربرية بمعنى يعاك

³ - تشية للنون المقطوعة، وعرك تمييز لها عن النون المتصلة بحرف آخر،

⁴ - مقابلة مع الباحث امحمد بن شهاد

حجره، وقد كانت له أيضا علاقة روحية مع ابن عمه الولي حمدا ابن محمد فال الذي كانت عنده نفس العلاقة مع والد المصنف ويقال أن له علاقة روحية أيضا مع الشيخ أحمد ابن الفال⁵.

امحمد والبنات التي عاش فيها :

البيئة الثقافية :

ولد المصنف لأسرتين من أرمق بيوتات بني ديمان في العلم والشرف، وأكثرها مصنفات وأثرها معارف، فقد رأى النور في أحضان جده محمد بن د/ محمد المختار بن باه : ويرجع ذلك إلى كونه من أسرة أهل العاقل الشهيرة بالعلم وخاصة أحمد ابن العاقل المشور بعلمه وتقواه والذي أسس مدرسة فقهية مشهورة في بداية القرن التاسع عشر الميلادي⁶.

كما أنه ترعرع أيضا في رعاية أمه أميان بنت محمد فال ابن والد مركز الصلاح والتدريس والفتيا والتصنيف في تشمشة، فاجتمع له تراث هاتين الأسرتين، وبالإضافة إلى ذلك فقد عاش صاحبنا في النصف الأخير من القرن الثاني عشر والأول من الثالث عشر وهو زمن بلغت فيه الثقافة الموريتانية أوج أزدهارها وكمال نضجها، ويعود هذا الإزدهار الثقافي إلى زيادة الاتصال والترابط بين شمال موريتانيا والمغرب والجنوب والجنوب الشرقي الموريتاني مع مالي والسنغال وغينيا.. فضلا عن تزايد الاتصال بين أطراف موريتانيا المتراصة، كما ساهم فيه أيضا وصول مؤلفات مهمة إلى موريتانيا من جارتها المغرب وفتح مكتبات في السنغال بالإضافة إلى ظهور مؤلفات وشروح مهمة صنفها موريتانيون في طليعتهم جده لأمه ولد ابن خالنا .

البيئة الاجتماعية :

عاش المصنف في مجتمع يتركب من طبقتين أساسيتين هما طبقة الزوايا و يغنون بالعلم و من بينهم بيوتات علمية و صوفية و أدبية و ذات وجهة، و طبقة عرب هم بنو حسان و من يحادو حدوهم و يعنون بالدفاع و من بينهم الأمراء و الشجعان و أسر مرموقة، و بالإضافة إليهما توجد طبقة ثالثة تابعة لحسان غالبا و منها تابع للزوايا، وقد حظي صاحبنا بمكانة مرموقة في مجتمع الزوايا؛ لما يحمل من علم و أدب و صلاح ، وهذه الصفات الثلاثة هي مسبار المكانة في

5 - إخبار الأحبار، ص 10

6 - دراسات في تاريخ التشريع الإسلامي،

مجتمع الزوايا، أما المجتمع الحساني -وخصوصا في إمارة الترازة- فلم تكن مكانته فيه أخفض لما يكنه هذا المجتمع لأسرته كلها وله بالخصوص من احترام حتى أنهم لا ينالون بسوء من دخل عليها مهما كان جرمه و الخطر الذي يتهددهم من تركه⁷، وهذا ما يشير له بقوله مفتخرا بقومه :
و نقي الطريد اذا أتى متخشيا دون القتال و دون حفر الخندق
و لم تكن علاقته بحسان تقتصر على إمارة اترارزة، وإنما كانت له علاقة وطيدة مع كل من إمارة احي بن عثمان و إمارة لبراكنة و آدرار.

البيئة السياسية :

عاش المصنف - كما سبق - في أواسط القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر الهجريين، و هي فترة شهدت تقلبات سياسية كبيرة في موريتانيا، فبالإضافة إلى تكثيف البعثات الاستكشافية الفرنسية الممهدة للإستعمار، وحصول الاستعمار الفعلي في ما بعد و ما واكب ذلك من استنكار ومعارضة ومواجهة مسلحة في بعض الأحيان كان هناك حراك سياسي داخلي و هشاشة في مركز السلطة الموريتانية التقليدية (الإمارة) و خصوصا في اترارزة التي حدث فيها تنازع للإمارة نشأ عنه ما يعرف (بالغدر⁸) حتى عاش المصنف مع سبع أمراء بدء بمحمد لحبيب وانتهاء بأحمد سالم ولد ابراهيم سالم، وقد كان للمصنف دور مذكور في الأحداث التي شهدتها الإمارة قبل الاحتلال⁹، وبالإضافة إلى ما سبق كان نشوب الحرب العالمية الأولى إحدى الهزات السياسية الكبرى التي خيمت في ذلك الزمن، كما كانت الدولة العثمانية التي شاخت بسبب هذه الحرب تستعد هي الأخرى لتلطف آخر أنفاسها بعد مواجهة طويلة مع الغرب.
و باختصار يمكن أن نقول أن عهده شهد تقلبات سياسية كبرى على المستويين الدولي و الوطني، بل و الإقليمي أيضا.

البيئة الاقتصادية:

لم تكن موريتانيا في القرن التاسع عشر و أوائل العشرين تعرف شيئا عن الثورة الصناعية التي يمرح فيها العالم المتحضر آنذاك، إذ لم يكن الاقتصاد الموريتاني يعتمد إلا على تربية المواشي و بيع التبغ للنصارى في ذلك الوقت، باستثناء وجود بعض الأنشطة التجارية المحلية المحدودة و القليلة جدا والتي تمارس في أغلب الأحيان عن طريق المقايضة و مبادلة العروض، وفي ما

⁷ - الصلة المبرورة، ص 3.

⁸ - الغدر مصطلح يطلق على ظاهرة اغتيال الأمراء

⁹ - إخبار الأحبار، ص 10

يخص صاحبنا فقد كانت لديه ثروة حيوانية كبيرة، أما اعتماده الأساسي فقد كان على الهدايا التي تقدم إليه من طرف قبائل العرب الموجودة في اترارزة و غيرها داخليا، و من طرف بعض الجاليات المغربية في السينغال و بعض الزوج السنغاليين في الخارج، مما جعله يعيش وضعاً اقتصادياً لا يقارن إلا بوضع الامراء أو المشايخ في ذلك الوقت

مكانته العلمية:

من خلال ما سبق نستطيع أن نقول أن صاحبنا يتبوأ مكانة مرموقة من العلم و الثقافة الموسوعية الشاملة لجميع الفنون المطروقة في زمنه فهو مفسر موهوب وأصولي متبحر و عالم في التوحيد وفقه ومؤرخ ونحوي مجتهد يقول:

بعد اللذان عند قوم نحن لحن ونحن للجواز نحنو
و لغوي محقق يقول:

الشن إن فتحت فاه تشرب عذب الزلال من كلام العرب
وإن كسرتة وإن ضممتا لم تلف منه ما به هممتا
كما أنه نسابة مرجع و صوفي عارف يقول:

تكون لك الدنيا مواعظ كلها إذا أنت لم تحكم لها بالظواهر
و من يك ذا لب فسيان عنده صفوف البواكي واصطكاك المزامر
مواقفه من الإشكاليات المثارة في عصره
موقفه من الاستعمار:

وقف المصنف من الاستعمار في بداية حلوله بالمنطقة موقف الرفض الجافي والعدو الحاقد فأرسل عليه سموم شعره بالاستنكار والاحتجاج على تصرفاته وعمل على فضح طويته و مخططاته يقول:

يروم الروم إذلال الكرام و إعزاز الأراذل و اللثام
ولم أر من أمور الروم أمرا كتجهيز الخيام من الأيام
وكم راموا الطعام بلا ظهور وكم راموا الظهور بلا طعام
وكم راموا نقيصة ذي تمام ويأبى الله إلا بالتمام

و ظل المستعمر ينظر إلى صاحبنا بنفس الكراهية التي ينظر إليه بها و يتحين الفرص للانتقام منه حتى لفق عليه وشاية أنه قائل الأرجوزة التي نسجت في هجاء النقيب الفرنسي "روبول" الذي سقط قتيلا في معركة لكويشيشي فأودعه المستعمر السجن بالمذردة سنة 1908هـ مما أطلق

موجة من التنديد والاستنكار كادت أن تشعل حربا ضروسا بين النصارى وأمير الترازة أحمد سالم ابن إبراهيم السالم، لولا رفض المصنف لمخطط ابن إبراهيم السالم الذي يتضمن الإغارة على ثكنتي المستعمر في كل من المذرذرة واخروفة من جهة، ومبادرة النصارى بإطلاق سراح المصنف والعمل على توطيد العلاقة معه من جهة أخرى، حيث قدم له الهدايا وجعل له راتبا شهريا، و من جانبه لبي المصنف للمستعمر بعض الطلبات حيث ألف له كتابه " إخبار الاحبار بأخبار الآبار " و كتب له رسالته " النفحة المسكية في تسفيه الفعلة التركية "، إضافة إلى بعض الشعر الذي ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب.

موقفه من الشاي:

ذهب صاحبنا مع الجماعة التي ترى جواز شرب الشاي، و مع ذلك نجده يلتمس العفو عندما يتحدث عن الشاي كما في قوله:

لا تشرب الكأس بلا هدره فإن ما اللذة للهادر

و متع النفس بما تشتهي فالعفو عند الملك القادر

كما أنه يرى أن الإنفاق على الشاي يجب أن لا يصل إلى درجة الإسراف، يقول موجها بعض ذويه في هذا الموضوع:

قد زاد باظي إلى الأحباب تشويقي و قبله كنت مشتاقا على الرقيق

دار الكرام الألى فاقوا الكرام على ما كان من سعة في الدهر أو ضيق

أفنى تلادهم بذل الرغائب لا قرع القواقيز أفواه الاباريق

موقفه من التدخين:

لم يكن صاحبنا يرى حرمة التدخين بصورة مطلقة بل كان هو نفسه يدخن يقول في ذلك:

عللوني بشرب طاب المصون و اعذروني في شربها أو ذروني

إن قلبي به تدور شجون دوران المجنون و المنجنون

موقفه من السماع

ولم يكن من المتشددین في مسألة السماع، بل كان يستمع إليه و يقول الشعر للمطربين حتى أنه رثى الفنانة فاطمة السالمة بنت البيان بقوله:

ياروخة عند تذكصال حيتي ومن أذى وصدا في القبر نجيتي

ياذات صوت وصيت عند فقدهما لم يبق في الحي من صوت ولاصيت

مؤلفاته:

في القرآن:

تفسير لسورة الواقعة:

قال عنه أحمدو بمب بن أحمد الأمين: (لم يتقدم مثله في نوعه و هو قرابة 52 بيتا بعنوان (الراقة في تفسير الواقعة) اعتمد في نقله أساسا على القاموس المحيط و الذهب الإبريز لليدالي¹⁰).

في الأصول:

ألف كتابه المعروف بـ (سلم الوصول إلى أمهات الأصول) و هو نظم يزيد على 470 بيتا و ينقص عن 500 ، ضمنه كتاب القياس من كتاب "جمع الجوامع" للسبكي وضمّ إلى ذلك مسائل كثيرة من مواضيع أخرى، فجاء في غاية الجودة و الإفادة و التهيئة لتفريع الفروع عن أصولها¹¹ يقول في مطلعته:

حمدا لم جل عن الأصول و جل كنهه عن الوصول

في الفقه:

1 - نظمه المعروف بالشوارد،

2 - نظم هدايا الظلمة و هو غاية في الجودة والطرافة، يقول في مطلعته:

الحمد لله على نعمائه بالجم من ألبانه ومائه

3 - نظم في التركة إسمه (معينة الأفهام على ذوي السهام والسهام) وهو إبداع عجيب يقول في مطلعته :

حمدا لمن يهدي بكل تيهها ويرث الارض و من عليها

بالإضافة إلى أبيات متفرقة تقيد أحكاما خاصة و تضبط مقادير محددة كقوله:

ياسائلين عن البريد وقدره إن البريد من الفراسخ أربعة

والفرسخ الأميال فيه ثلاثة والميل ذا ألفي ذراع مقنعة

¹⁰ - الصلة المبرورة، ص 2 (خ)

¹¹ - نفس المرجع السابق ، ص 2

في النحو:

وقد ألف فيه نظما في الإبدال ملأه من الجناس والاستعارات فجاء في غاية الروعة و الجمال
يقول في أوله:

الحمد لله الذي عليه دل وجودنا فما لنا عنه بدل

و إلى أن يقول:

و ما روى النحاة من أديه فاسمع به و لا تقس عليه

كما أنه تصرف في أبيات ابن مالك التي فيها تشاءم وأحالتها إلى صيغ متفائلة مثل بيت ابن
مالك:

و في جواب كيف زيد قل دنف فزيد استغني عنه إذ عرف

أحاله إلى الصيغة التالية:

و في جواب كيف زيد قل سلم فزيد استغني عنه إذ علم

بالإضافة إلى أنظام متفرقة كقوله:

بعد اللذان عند قوم نحن لحن ونحن للجواز نحنوا

في التوحيد:

- نظم في الإعدام: وهو مبحث من مباحث الوجود في العقيدة.

- نظم في الوحدات.

في التاريخ و الجغرافيا:

ألف فيهما كتابه الشهير المسمى (إخبار الأخبار بأخبار الآبار) ورغم أن الكتاب موضوعه
جغرافي بحث، إلا أن المصنف ضمنه استطرادات تاريخية نادرة، و المؤسف أنه قد ألف بهذا
الموضوع ورقات أخرى لكنها لم تسلم من الضياع، و أعتقد أننا لو وجدناها لكانت فيها أجوبة
شافية عن كثير من الأسئلة التاريخية التي لا تزال تطرح نفسها الآن، يقول في مقدمة كتاب
(الآبار) : "و كنت قديما أيام رخاء البال و صفاء الحال و ريعان الشباب، قبل هجوم الزمان
الذابل، و اختلاط الحابل بالنابل، ألقت في هذا الفن ورقات عديدة، و ذكرت فيها أمورا مفيدة،
فلعبت بها أيدي التلامذة، و بعض الاساتذة، فلم أجد لها خبرا، و لم أر لها أثرا، فكأنها ابتلعتها
الأرض¹² "

و قد كان المصنف مرجعا للمؤرخين في زمنه مثل المختار ولد جنكي فهو الذي يعنيه بقوله:

وإن أتاك خطأ في الخبر فهو صادر من المخبر

وكذلك محمد بن أمين بن الفراء يقول في مقدمة كتابه إتحاف السائل فيما لبني أحمد ابن دامان من شمائل: (..وجعلت من جملة ما أذكر هنا نسبهم وتفصيل أفخاذهم فردا فردا، ولم أتكل ذلك على أحد من الزوايا بعد امحمد بن أحمد يوره¹³).

أما الجغرافيا فبالإضافة إلى كونها موضوع كتابه " الآبار " إلا أنه أيضا نظم فيها أبياتا متعددة، منها قوله:

وملزم الزريبة المعروف هو الذي في كوده معروف

وهو الذي في كوده العرش وقد سدته تنيصطاد سدا لم يقدر

ويمكن أن نقول إن شعره الحساني عبارة عن رسم خريطة جغرافية لمنطقته.

في الأنساب:

لم يفرد المصنف الأنساب بتأليف مستقل، ذلك أن المقدمة التي في الآبار و المتعلقة بانتساب بني حسان إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وردت في جميع النسخ مع هذا الكتاب من غير فصل بينها، يقول ولد الحسن: " ولا تبدو العلاقة بين هذه النبذة و متن الكتاب واضحة وإن كان ورودها في جميع النسخ و خاصة المطبوعة أو المنشورة في حياة المؤلف دليلا على ان ذلك صادر عن ابن أحمد يوره نفسه فلعلها إجابة عن سؤال آخر طرحه عليه الإداري الفرنسي (كادين)¹⁴ . والذي أعتقد أن هذه المقدمة هي ما عثر عليه من الكتاب الذي يتحدث عن ضياعه في مقدمة الآبار، و أنها أضافها الفرنسيون لهذا الكتاب، بدليل أن مستهلها " قال امحمد بن أحمد يوره... " ولو كان هو من وضعها لقال: يقول امحمد بصغة المضارع أو العبد الفقير الحقير كما فعل في مستهل الكلام في الآبار، و الله اعلم.

وقد نظم المصنف أيضا بنات أشفع أوبك نظما في غاية الجودة و الطرافة.

في السيرة:

-نظم في مراحل نمو النبي صلى الله عليه و سلم

- نظم لأمهات المشهود لهم بالجنة

13 - إتحاف السائل فيما لبني أحمد بن دامان من شمائل، ص1

14 - إخبار الأبحار بأخبار الآبار، ص 13

- نظم في بنات هند بنت عوف الخثعمية

- نظم في بنات الحارث الهلالي

- متفرقات أخرى.

في الطب

نظم في العروق يقول في مطلعته:

وعدد العروق سين صاد	فليس تنقص ولا تزداد
فبعضها بالنبض ذو اتصاف	وبعضها له سكون صاف
أما الشرايين من العروق	فإنها تنبض كالعروق
وعكسها يدعونها بالأورده	ولم تزل ساكنة متده..

في الأدب :-

ترك المصنف ديوان شعري فصيح، - جمعه ابنه سيد باب - وآخر شعبي

تقديم :

إن شعر الوالد امحمد بن أحمد يوره رحمه الله إضافة إلي ما يتميز به من نكهة خاصة وأسلوب متميز جعلاً منه مدرسة قائمة بذاتها لها خصوصياتها و مميزاتها، هو روبرتاج حي بلغة الصحافة و تقرير مفصل بلغة الإدارة عن حقبة تاريخية من تاريخ هذا البلد بكل تفاعلاتها السياسية و الثقافية و الاجتماعية والاقتصادية، بلغة سهلة و أسلوب جذاب.

و مع أن الشاعر استخدم في الغالب لغة الخطاب العادي و إن كانت عامية أو حتى أعجمية في بعض الأحيان، الأمر الذي أكسبه في نظر بعض النقاد هذا الانتشار الواسع و التلقي السريع و التقبل لدي جميع فئات المجتمع، فقد ظل شعره جادا و رصينا بعيدا كل البعد عن الهزلية و الابتذال يسجل في أسلوبه المرح و لغته المبتكرة في لقطات خاطفة و دقيقة كل ما يستحق التسجيل في نظره من أحداث عصره محليا و إقليميا و عالميا مزاجا بين الروح و الفكاهة التي تطبع شخصيته و النزعة الصوفية التي ورثها عن أسرته و عاشها في محيطه مستخدما للتعبير رصيدا ثقافيا ثريا تطبعه الموسوعية فمن المصطلحات الحسابية والهندسية إلي المصطلحات الفقهية الأصولية و غير ذلك مما تشتمل عليه عادة معلومات العالم المحظري الموريتاني، إضافة إلي التراث الشعبي من أمثال و حكم و قصص و أساطير.

فلا تخلو مقطوعة من شعر شاعرنا الذي لا تزيد أبيات مقطوعاته في الغالب علي عشرة أو بضع عشر بيتا من نكتة علمية أو مثل شعبي أو إشارة إلي حكم فقهي أو قاعدة أصولية أو نحوية أو قصة تاريخية أو أسطورة متداولة.

كما سخر ملكته الشعرية للتأليف العلمي فله أنظام في الأصول و الفقه و الفرائض والنحو إلي غير ذلك... و هذا في نظري من عوامل الإبداع الصعبة المنال في شعر شاعرنا. و لست في صدد مقال تحليلي أو نقدي، وإنما أردت فقط أن أنبه إلي بعض العلامات البارزة في شعر شاعرنا التي نمر عليها دون أن نفطن مأخوذين بسلامة اللفظ و قرب المأخذ و طرافة الفكرة و عفوية التعبير.

إلا أن شعر هذا الشاعر و علي كثرة المهتمين به لم يكتب له أن يدون تدوينا جادا حتى الآن وإن كانت ظهرت عدة محاولات و مبادرات تحمد لأصحابها من أهمها : كتاب الأديب الكبير أحمد بمب بن أحمد بن المين بن أحمد بن العاقل الذي سماه : " الصلة المبرورة علي شعر ابن أحمد يوره " و كتاب الأديب : أحمدو بن أحبيب الذي سماه : ديوان امحمد بن أحمد يوره و جمع فيه بعض شعره و كتاب الكاتب الصحفي و الإداري محمد بن سيدي بن احمدناه (بدن) الذي

سماء : "ديوان ابن أحمد يوره" (الشعر الفصيح) و التحقيق الذي قام به امحمد بن سيدي محمد بن امحمد و سماء: "شرح ديوان امحمد بن أحمد يوره".

و هذا ما حدا بحفيد الشاعر الشاب أحمد عز الدين بن كراي بن محمد باب بن امحمد بن أحمد يوره إلي أن يحاول جمع ما تيسر له جمعه من شعر امحمد محققا نصوصه و معلقا عليها و شارحا غوامضه معرفا بشخصياته و مواضعه مبينا ما استطاع ما أشار إليه من أحداث و روايات و أمثال و أحكام و غير ذلك في أسلوب مختصر ملحقا به بعض أشعار أخيه محنض بن أحمد يوره و يخرجها في شكل مقبول يركن إليه القارئ و الباحث في انتظار أن يكتمل الديوان المحقق الذي يشرف عليه حفيد الشاعر امحمد بن شمد بن امحمد بن أحمد يوره و أحمدو باب بن أحمد سالم بن سيدي باب بن امحمد بن أحمد يوره و هو مشروع ضخم نرجو له أن يكتمل في أسرع وقت ممكن .

و هي مبادرة لا يسعنا إلا أن نباركها و ندعمها بكل ما لدينا من وسائل راجين من الله العلي القدير لها النجاح و لصاحبها التوفيق و المزيد من العطاء.

و أخيرا نترك الشاعر يتحدث عن نفسه فالكلام - كما يقال - من فم صاحبه أشهي. و الله ولي التوفيق.

انواذيبو بتاريخ 2004 /03/01

محمد بن شمد بن أحمد يوره

الموافق 1425/01/09 هجریة

توسلات

أدعوك رب بسر الكاف و النون وما دعاك به ذو النون في النون
افتح لنا منك باب الخير عن عجل يا جاعل الأمر بين الكاف والنون

إنا استعذنا من المودى وموجبه بما استعاذ به خير الورى وبه
يا رب نج من الآفات حاضرننا و ممن تغيب منا في تغييبه
ثم الصلاة على المختار من مضر ما جـلـ الرعد فى أرجاء صبيه

دعوتك وهابا حليما إذا تعصى لمطلوبى الادنى ومطلوبى الأقصى
فعجل قضاء الدين عني فإني علي ديون لا تعد ولا تحصى
ولا تدع الحساد إلا بحطه إذا طلبوا نقصي تكون لهم نقصا
وصل على قطب الكمال محمد صلاة بها الأعـسار تمسي لنا رخصا

يا من اليك دائما لجاتي إنني لـذو بضاعة مزجاة
فركبن مع قضا حاجاتي مـراكـب النجـاح والنجاة

إن لله في الدجى نفحات ليس فيها عن طالب الخير حجر
فهى للبائس المفلس تجر وهي للخائف المطرد مجر
كم أتاها من ذي عياب خفاف ثم ولى من يمينها وهي بـجر
فإلى الله أول الليل فاسعوا وإذا يـدن منكم الفجر فاجروا

يارب لا سهل إلا ما تسهله والـحـزن تجعـله سهـلا إذا شيتا
فسهـلن لي أمورا أنت تعلـمها وشـئتـن شـمـل هذا الهم تشيتا
واضرب عـلـي بسور لا أزال به مستعصما أبـدا إن قيل لي هيتا
ثم الصـلاة على المختار شاملة ألا كـراما وأصـحابا مصاليتا

وجذب قلوب الناس عطفا على عطف
بوابل نور من سحائبك الوطف
وتغردو بها الآمال دانية القطف

أمولاي بالتسخير جد لي وباللطف
وجد لثراب القلب بعد محولها
سحائب يشفى كل داء بيمينها

ينال الذي يرجى لديك وما يرجوا
وكم ظفرت بالسبق في عودها العرجا

دعوتك مفضالا كريما إذا ترجى
فكم نال منك الخير من ليس أهله

وأمنك وسط اللحد والعفو والعطفا
إذا أخذ الأبرار بالأيمن الصحفا

ألا يا خفي اللطف نسألك اللطفا
وأخذ الهي باليمين صحيفتي

من النصر والتمسير والأمن واليمن

تفضل بسجل يا معين ويا مغني

فهو المهيمن والعزیز الأول
عبد يسمل دائما ويحسبل
والبر والاحسان والمتفضل
فعلاتي الكبرى اللوا لا تفعل
غوث الأنعام ومن به يتوسل

حسبي الحبيب وباسمه أتوسل
حسبي الحبيب ولا يراع بنكبة
فهو الذي عم البرية طوله
أرجو وأمل أن يكون مبدا
ثم الصلاة على النبي وآله

يا الله يا الله لا مدعو الا هو
عند الشدائد الا حسينا الله

إنا على الرعب والرغباء ديدنا
وحسنا الله تكفيننا وليس لنا

تذال عروضي دونها ورقيني
يقيني من الشك المريب يقيني

تقنعت من حول القناعة حلة
وان شئت في المأمول غيري فإنني

عن الفرائض والجاري بمجراها
من مائهم ثم لهم أستغفر الله

أستغفر الله من عجزتي ومن كسلي
أستغفر الله مما قد أتيت به

حسبي الحسيب وباسمه أتوسل
حسبي الحسيب ولا يراع بنكبة
فهو الذي عم البرية طوله
أرجو وآمل أن يكون مبدا
ثم الصلاة على النبي وآله

فهو المهيمن والعزیز الأول
عبد يسمي دائما ويحسبل
والبر والاحسان والمستفضل
فعلاتي الكبرى اللوا لا تفعل
غوث الأنعام ومن به يتوسل

تقنعت من حول القناعة حلة
وان شك في المأمول غيري فإنني

تذال عروضي دونها ورقيني
يقيني من الشك المريب يقيني

أستغفر الله من عجزتي ومن كسلي
أستغفر الله مما قد أتيت به

عن الفرائض والجاري بمجرها
من مأثم ثم لم أستغفر الله

اني استعدت من المخاوف كلها
ومن المصائب في الديانة والدنى
ومن الشماتة من عدو حاسد
متحصنا عند الممات وبعده
حتى أنال بقولها أقصى المنى

ومن المكاره كلها بالسملة
من كل خطب مجزع بالحسيلة
أو من مريب حاقد بالحوقله
من كل هول هائل بالهيلله
وعلي حينئذ لواء الحمدله

دواعي اللهو والسفه المطاع
وقنعك الزمان قناع شيب
بمحبي الدين متصل البعاع
وبالمتدينين ذوي سلوك
إلهي دافع الأعداء عنا
لصوص الناس كلهم لصوص

وقفن على ثنيات الوداع
يقنع عنك ربناات القناع
وبالبدوى أحمد والرفاعي
وأرباب التواجد والسنماع
فإننا عاجزون عن الدفاع
وآل أبي السباع من السباع¹⁵

¹⁵ كانت اولاد ابي السباع قبيلة من قبائل العرب القاطنين بحوز مراكش والذي يدل عليه كلام الاستقصاء في تاريخ المغرب الاقصى انهم من قبائل المعقل وربما تسمع منهم ومن غيرهم انهم شرفاء حسنيون ومن جزم بذلك العلامة الشهير احمد ولد محمد سالم المجلسي وشيخ المشايخ الشيخ سعد ابيه في قصيدة يمدحهم بها ويصانعهم .

صلاة الله يتبعها سلام على ذي السبق في الزمن المطاع

مهما تخف من نيوب الدهر نائبة
رقية أم كلثوم وفاطمة
فلذ بربك فهو الحافظ الواقعي
وزينب خير ما يرقى به الراقي

أعوذ بالله من (سيط) ومن (لقد)
أعوذ بالله من شر الحسود ومن
ومن لهازم لا تخفى ومن عقد
شر النوافث إذ ينفش في العقد

سيغيني عن المصري¹⁶ ربي
وعن عصب اليربأ فوق رأسي
وعن ماء الحديد والسويق
وفصد أخدعي وبالسويق
ألا إنني اشتفيت بخير هادي
وبالحسنين بعد والعتيق

ثم قال في الاستقصاء ان اولاد ابي السباع هولاء عاثوا في بلاد الغرب واكثروا فيها الفساد ثم ان السلطان سيد محمد ابن مولاي اسماعيل جهز اليهم جيشا فقتلهم ونهبوا اموالهم وشردوهم الى بلاد السويس وقبض السلطان على كثير من اعيانهم وادعهم سجن مكناسة الى ان هلكوا عن اخرهم وارسل الى قبائل السوس ان يطردوا بقيتهم وينفوها الى بلاد القبلة مسقط رؤوسهم وذلك سنة 1177 هـ .:- وهذا التاريخ يوافق امانة الامير اعل الكوري- ثم ذكرهم في موضع اخر بنحو ما سبق او قريب منه والله اعلم بحقيقة الحال والصادق من المقال "الصلة".

¹⁶ المنصري هو العالم الباهر والطبيب الماهر اوفى بن ابي بكر عبدالله بن ألفغ منصر الشمشوي الالفغي وكان رحمه الله متضلعا بالعلوم عابدا عارفا تام العقل غلب عليه علم الطب واشتهر به وببركة اليد فيه وبالتوفيق فيه الى ايسر السبل فاقبل عليه الناس اقبالا زائدا والحكايات عنه في ذلك اشهر من ان اذكرها ، الف فيه عدة مؤلفات منها العمدة التي هي عمدة اطبائنا اليوم ولا ازيد على ما هي عليه من جودة النظم وكثرة الفوائد وشدة الرواج حتى ان العامة لتتعاطاها تعاطي الاصوات والالحن ، وهي 1220 بيت ، قال العلامة احمد وول احبيب راجزا عدد ابياتها من نظم له على الاسلوب :

و"شرك" لكل ذي اهتمام بعلم طب عمدة الامام

ومنها كتاب الامهات وكتاب الخاتمة في اداب الطبيب ومن طالعه علم جلالة صاحبه ورسوخ قدمه وقد بلغني انه مستمد من عباب شمس الزمان محمذن فال بن متالي في علمي الباطن والطب وله اشعار جيدة توفي اوفى رحمه الله تعالى سنة 1299 هـ "الصلة"

المدح:

البدر عنك تولى آفلا أفلا
قالوا نرى الطبي يحكيه فقلت لهم
قالوا تغفله تغنم من محاسنه
يا جافلا معرضا عن حراؤه وقد
إنني لأحسب وديمن أود إذا

أوصيكم ووصايا القوم عاداتها
لا يأمنن نيبوب النائبات خلا
إنا دخلنا حريم المصطفى وكفى
حريم من فاق كل الخلق منزلة
يا بقعة شرفت بالهاشمي فدى
وما على العالم العلوي من علم
ويا شفيع الورى في الهول والفضلا
ومن رأى آل حرب حربه حربا
إذ جاء بالخيال مختالا ليوردها
أرجو بحبكم أني أكسون إلى
وأن يخف حاسبى لا أناقشه
يا رب صلي على خير الورى وعلى

نال الربيع به فخرا وابريل
فرد عنها على أعقابه الفيصل
فشردت بهم طير أباييل
وشيب فيها من النور القناديل
غداة حل بأهل الكفر تنكيل
ومنه (جيحون) نال المد (والنيل)

إن الذي جاءه بالوحي جبريل
ومنه قد نالت البطحاء معجزة
جاءت أباييل قوم الملك أبرهة
ومنه طيبة قد طابت جوانبها
ومنه بدر غدا بدر الكمبال به
ومنه قد نيل ما قد نيل من مدد

يا ليتـه كان لي في كل منزلة
انـي تطفـلت والرحمن ذو كرم
عسى بـمدح رسول الله يدركني
هـذي فلوسـي إذا ما الذنب أثقلني

كان الحبيب بها شم وتقبيل
وللفقير على ذي الطول تطفيل
نصر وفتح وتيسير وتسهيل
فهـي الدنانير لي وهـي المثاقيل

ألا يا رسول الله يا أشرف الورى
عليك صلاة الله مسـيا وبكرة
مـرامي رزق واسع يتيسر
تجنـبني الآفات ما دمت سالما

ويـا من هو النور المنير المنور
وأزكى سلام فيه مسك وغبر
ونصر ورضوان من الله أكبر
وأنجو من الروعات ساعة أقبر

ذكرنا سيد الكونين طه
فزال من المخاوف ما أتانا
فظل العرش ممدودا علينا

وفاطمة الشريفة والحسينا
وزاح من الجرائم ما أتينا
وعين الله ناظرة إلينا

يا رسول الله يا مددي
إن من حل بساحتكم

يا شفيـع الخلق خذ بيدي
حل بالعلياء فالسند

كفي للندفـع والجلب امتداحي
أيا من نوره منه خلقنا
ومنه طيبة طابـت وطابت
نصيري أنت إن رامت عداتي
وجلبني للحوائج أنت طرا
غبوقي مع صبحوحي لن يزالا
كفاني الامتياز مديح طه

لـطه بالغـدو وبالزواح
ومنه الكل أرشد للفلاح
به البطحاء عن كل البطاح
معاداتي وأنت لهم سلاحي
وجذبي للمراد وللنجاح
مديحك في المساء وفي الصباح
وأني قد ملأت به مراحي

تفاءلنا بأننا راجعون
جعلنا الهاشمي لنا دليلا
الهي في الرحيل فلا تحدنا
وعاملنا بإحسان ولطف
وأنزلنا على خير إذا ما
نزلنا أنت خير المنزلينا
بخير سالمين وغانمين
وسرنا سير قوم آمينا
بفضلك عن سبيل المهدينا
وموهبة تسر الناظرينا
نزلنا أنت خير المنزلينا

أحببت من جهم ذخر به أمرا
أحببت فاطمة الزهراء وحيدة
والليث حمزة والعباس ساقى من
فكم عزيز به قد كان محتقرا
أرجو بجهم نصرا أفوز به
والأمن من كل أمر أمره أمرا
ومن أحب أناسا بينهم حشرا
وما من الدر من سبطيهما نثرا
قد جاء للحج أو قد جاء معتمرا
وكم غني به قد كان مفتقرا
والأمن من كل أمر أمره أمرا

يا ذا الجلال والكرم
بجاء طه من سرى
أشرف بفضل منك (رم)¹⁷
من حرم إلى حرم

المقابر

له في زيارة مقابر متفرقة:

أزور القبور الصالحين جميعهم
ويا من برأس الكلب يا طالب جود
ويانا صر الدين الإمام وحزبه
لتقضى لنا الحاجات كلا بأسرها
وربحا وعودا سالمين لأهلنا
كجار "بويرير" وجار لدى "انوكش"
ويا فاضل الخوار يا ساكن العرش
ومن في سبيل الله مات وفي البطش
ويمحى لما منا من الذنب والغش
يلاقوننا الأهلون بالبشر والبش

له في زيارة مقبرة "أبير حيل"

يا أهل ذا البير¹⁸ نيل الخير والخير قصدي وفوزي بتسخير وتيسير

¹⁷ رم بفتح الراء واسكان الميم في السودانية الولفية هو الجرب

وكون جمـعـي لم تكسر سلامته وكون جمـع الأعادي جمع تكسير
يا ساكني البير إني جئت زائرکم لئيل ما أرتجي يا ساكني البير
له في زيارة أواه ولد محمد الیدالي في مقبرة " إنجيه":
يحظـي لديکم بجبر قلبي الواهي يا سادة بين أبواب¹⁹ وأواه
ففي الضمائر من حسن الظنون بكم ما لا يؤديه تعبير بأفواه

وله يزور محنض العياط بن عبدالله بن الماحي والشيخ أحمد بن الفال (توفي 1901م)
في مقبرة "أوليك جيکين"

¹⁸ أبير حبيب " تربة ولي الله تعالى سيد المين ولد امير ابن يعقوب ابن ابهنض يحيى ابن مهنض امير احد الخمسة ، وقد اشتهر
سيد المين هذ بالصلاح وخرق العادة حتى ان السلطان الذي ارسل بالخزنة الى اعلم بني ديمان لما بلغه انها حيزت من دونه
اهدى اليه كتباً وخلعاً ثمينة مؤمن خوارق هذ الولي ما ثبت لنا بالتواتر وسطر في الدفاتر انه ورد عليه ناس من بني حسان فما
ارتأوا وراموا ان يساجله فقال انبطوا فان قبلناها لا تقبلها آبارنا فكان سجل الولي يخرج ماء زلالا وسجل حسان يخرج دما
عيطا قال صاحب التوسل يكو بن احمد ميلود الفاضلي :

وسيد الامين ذو السجال بخالص النجيع والزلال
ومنها ان حيا من اذاتفاغ اتيح لهم عطش شديد فكوشف هذ الولي بذلك وقد استقبله عارض فرفع صوته قائلاً يا مزنة ابندوي
باداتفاغ فكان من قضاء الله تعالى انها لم ترق دونهم ملاً فم حتى استوت فوقهم فسقوا بقدر الحاجة .
أو هي بير تنيخلف فانها تعرف عندهم بالبير و به مزارة عظيمة فيها ولي الله محمد والد ابن المصطفى ابن خالنا في جماعة وافرة
من مشاهير بني ديمان ، قال صاحب المقابر:

والشيخ احمدو سليمان والكور امنهم الرحمان
و والد و ملاكبير تنيخلف مدقنهم شهير
¹⁹ قال في الصلة : قوله " يا سادة بين ابواب واواه " وري به عن ولي الله تعالى اواه ابن التاه ابن اواه ابن محمد الیدالي الذي
عند " انجيه" قال صاحب المقابر ثمت :

ثمت اواه سني القليل لدى المنار فوق ريع الفيل
وقد توفي هذ سنة 1298 هـ قال ابوبكر بن احجاب عاطفا على سنة " شرضز"
ومات في العام الذ تلاه حلي تشمش كلها اواه
ويلغني ان امحمد سئل عن الابواب فقال حمين ولد آداه و احمد ولد اباه وقد درج في هذ التورية ومدح اهل هذ البيت على اثر
جده ولي الله مجملد ابن احمد ابن العاقل حيث يقول :

اودى اصطباري محض الجهل والمين لما نظرت الى ام الرويصين
وتلك تنيلف لا تمر بها اسفا وابك المعاهد من اوتويدلمين
ذاك المنار وقد كلفت به دمن مثل اليواقيت من ال السعيدين

"الصلة"

كلما ازددت عيبة من عيوبي أو ذنوباً من موبقات الذنوب
زرت أهل القلب نضوا اضطرار إن أهل القلب أهل القلوب

الاعتبار والتوجيه:

علامة الإذن في المطلوب تيسير وللعوارض كالأحلام تفسير
والأمر لله والأقذار نافذة حتما وللجمع تصحيح و تكسير

لا تنس ربك في ري ولا ظمأ ولا بحضرة ضرغام ولا رشأ
واذكره منفردا يذكرك منفردا واذكره في مآل يذكرك في مآل

تكون لك الدنيا مواعظ كلها إذا أنت لم تحكم لها بالظواهر
ومن كان ذا لب فسيان عنده صفوف البواكي واصطكاك المزامر

ألا إن خير المال ما سددت به معاوز عاف تعثري وحقوق
وإن هو لم ينفق وأصبح ورده يعوق عن الأوراد فهو يعوق

وله في أيام "بومراره" وهو داء أباد البقر سنة 1309 هـ

أرى الدنيا معظمها حقيير كما أن الغني بها فقير
كفى وعظا لدار الوعظ فيها أبو مرارة الغادي المغير
واصباح الجداول مترعات زلالا ما يسر به البقير
واعجاب الوقير وما حواه لمن قد كان يخجله الوقير

واحذر من الخلق من أنثى ومن ذكر
لا خير في وطر يفضي إلى بطر
ما كان من وطن يهوى ومن وطر
والجسم من غرر الدنيا على غرر
إما على صور بالفكر أو سور
ضرب من الكبر أو ضرب على كبر

نكب عن الدار والأهلين والذكر
ولتسأل الله ما عقباه عافية
إنني أرى سكرات الموت منسية
والقلب من خطرات السوء في خطر
كم بين أمرد لا ينفك معتكفا
وبين ذي كبر يغشى ضربيته

بأشياء لا تجدي فتىلا ولا تجزي
فذلك برهان مبين على العجز

ألا ربما ألفت ذا الضغن مولعا
إذا ما سلاح المرء كان نيممة

بالخفايا منه النفوس تساء
وكثير من الرجال نساء

لا تغرنك الظواهر ممن
فكثير من النساء رجال

في النوم يلفى والخليط السائر
والدور تندب والرسوم دوائر
والله أعلم ما أراد الشاعر

لا يذهبن بك الخيال الزائر
والظبي يوصف كل وصف رائق
ييدي البليغ صباة في شعره

يسدخلوه في مدخل مدلهم
وسكوت إلا لأمر مهم

من يخالط جل الورى يا ابن أمي
فاحترس من خلاطهم بسكون

تأن في العرفان لا تعجل
بأسفل الميمون أودى به
قمناب به من دهرنا برهة
لا نرهب المحظور من أمرنا
ونطعم العافي ونكسياه من
ونكشف العمياء ذات الدجى
والدهر لا ييقى على حاله

عن منزل ناهيك من منزل
تعاقب الرياح بالأسفل
نحظى من المطلبوب بالأكمل
نرفل في الملبس والمأكل
مرملة أو جئات مرملة
نمتازها من ليلها الأليل
وحسبنا الرحمان في المقبل

يا رب من يدعي علما ومعرفة
وللذباب الذي في الروض دندنة

ولو نبشناه خاتنه الأنابيش
وليس فيها على ذي اللب تشويش

أكب بنو الزمان على أمور
يطيعون الغوي على المعاصي
ويقلون الفقير ولو سخيا
ولو وجدوا المسيح على نفاد

يرى ذو اللب أملحها قبيحا
ويعصون المربي والنصيحا
ويهوون الغني ولو شحيحا
من الأزواد لاتبعو المسيحا

زماننا حمرة ما فوقها حمر
والناس زابلت الأحوال بينهم
وتحسب الجمع منهم واحدا وهم
ما صيحة الجزع الباكي أحبه
يكفيك معتبرا إن كنت معتبرا
فما الفقير بيباق في رثائه
من بين أقرانه الضرغام مختطف
شر المصائب في الدنيا مصيبة من
والقبر فيه دآد لا سراج لها

جهلا وسودانه أشباه سيدانه
فذو تبد وذو مكث بفدانه
شتي فكلهم يجري بميدانه
كصيحة الطرب الإلهي بعيدانه
ترحال ذا الخلق مشاه ووجدانه
ولا الغني على تجريير أردانه
والظبي مختطف من بين أقرانه
يزداد ذنبا ولم يعبأ بزيدانه
والأكل للجسم من ديدان ديدانه

فيه اللبيب بحبل الفقر مكتوف
لا تقتضي أنه بالعلم موصوف

كسا ذوي الجهل أثواب الغنى زمن
كينونة المرء ذالابل وذا بقر

والزراع في البيادر
بإثر غداد غادر
سوى الإله القادر
تنهب حظ الخادر
وبين صداد صادر
من أنادر النادر
أفقت ألف مادر

للامتياز بادر
ولا تسرح مدمعا
ولا تظن ملجأ
والكيس يا خادي فما
فالناس بـين وارد
زماننا فيه الندي
إذا سمعت حاتما

فالخلق طرا عضوض
ومنه بعض بعضوض
طبعنا ومنهم مروض
وبالعروض عروض
والأمر فيه غموض
للناتيات يخوض
إذا تضيق الفروض

احذر من الخلق طرا
فمنه بعض أسود
والناس منهم مريض
والشعر بالطبع نقد
أنى يطول اغتماضي
جرد من الفكر فلكا
فالعول فيه انقسام

و في الحث إلى التعلم :

وجاهل علم النحو ليس بقائر

هو الجهل جهل الفقه ليس بجائر

ولا تترك التوحيد ملغى فإنه
وجهل عروض الشعر شر غريزة
ولا تجهلوا علم الحساب فإنه

لخيمة دين المرء إحدى الركائز
إذا عدت يوماً شرار الغرائز
قبیح على الفتيان عد العجائز

عجبت من ضحك من لا يعربن به
لا هو يستطرد الأشعار في مأل
بل هو يضرب جداً كف صاحبه
فكيف يحلوه له لهو الخرائد أو
ما ذا سوى عبرة تبدو لمعتبر

ولم يكن عنده للهو غير هه
ولا تراه لدى الآداب ذا ولله
ويرفع الرجل عند الضحك من سفه
تحلو لهن سجايه على عمه
يا نفس فانزجري عن ذاك وانتبهي

أبدت يا قصر لي مسيا أنا جيلا
أمسى مهازيل من درس الكتاب وما
تالله ما ذا الورى من عهد بايلا
ليسوا سواءا أرى جيلا مراكبهم
واترك عساي فما ذا المرء يدركه
ورب فرد يوازي الجمع منفردا
ما الباهلي إذا ما جاد يقصر عن

يتلو تلاوة تطريب أنا جيلا
عنه المهازيل مذ أمسى مهازيلا
إلا عصائب أرسال أبايلا
تخدي بهم وأرى جيلا أراجيلا
إلا عساقيل زور إن عسى قيلا
فذي سراييل ما فاقت سراويلا
عبد المدان ولا عن عبد ياليل

في الشيب عن منهج الأحداث ما يزع
أراك تزعم أن الدهر أجمعه
كلا وهيئات لا لهو ولا لعب

فردا فكيف بشيب شابه صلع
شيبية والليالي كلها جمع
أنف الشباب بأيدي الشيب يجتدع

الإستسقاءات :

<p>من ذا الذي يسقيه إن لم تسقه كل العباد برفقه وبرزقه بئر الطريق طريقة من طرقه فتال حظا وافرا من ودقه عرف الحقيقة وحده من حذقه يخفي الذراع المستطيل بعمقه أن لا نراع برعده وبرقه فوحان مسك فائح من حقه يلقى الورى ببشوش وجهه طلقه وهو الأول لفضله ولسبقه</p>	<p>هذا العيال وإن طغى في فسقه يا ربنا وإلهنا يا شاملا عجل على ذي المزن مزنا جاعلا وعلى العجائز تستهل كعابه متبعنا آبارنا فكأنما ونرى ثراه الجهد غب سمائه ونرى الرباب على السحاب ضمنا ونرى الرياض وقد تفاح زهرها ونرى الزمان وكان قبل مغاضبا يا رب صل على بعثك آخرا</p>
--	--

<p>وقد يست من الشجر العروق يرجيه الوليد ولا غبوق وفي قلب الصبور له خفوق بما سد التجبر والفسوق ويبدل ما يروع بما يروق ويخبرنا به الثقة الصدوق فقرر لا يقود ولا يسوق له أبدا غدو أو طروق</p>	<p>إلهي قد تغييت البروق إلهي المحل دام فلا صبح وفي عين الجزوع لذا دموع إلهي من غيوثك جد علينا بغيث يجعل الأزمت يسرا نشيم بروقه ونراه عينا إلهي قد دعاك بلذا عبيد على الهادي وعترته سلام</p>
--	---

<p>فما المثري بأخصب من عديم أديم الأرض أجرد كالأديم</p>	<p>تساوى الناس مذ زمن قديم وأمسى الجو مغبرا وأمسى</p>
---	---

وما رم الجنائب وهو نزر
ويندر من بيوت الحي بيت
رفعنا للعظيم بهذا شكاة
فعجل يا مغيث غوث خير
وتبدل من تعجرها الليالي
صلاة الله يتبعها سلام

تغادره الشـمائل كالريم
بلا ضيف ألم ولا غريم
وكم أشكى العظيم من العظيم
توافي بالمسرة والنعيم
بأخلاق أرق من النسيم
على الهادي إلى السنن القويم

نحن العيال وفيها تنزل البركه
نحن الضعاف وربب الدهر يعركنا
يا رب فالطف بنا إذ كاد تأخذنا
فامنن بغيث على المدروم يتركه
يا رب صل على المخصوص من مضر

لا تستطيع سكونا لا ولا حركه
عرك الأديم ولا يرثي لمن عركه
من هائلات جبال الأزمة الشركه
غض المسارح والمغبون من تركه
برتبة ومزايا غير مشتركه

رب إن المجيب أنت فكن لي
عجلن وابلا درورا لحي
فكأنني إن دام ذا بمناد

حين أدعوك يا مجيب مجيبا
سئم الصيف والمكان الجديا
رافعا صوته العزيب العزيبا

تلطف بنا عند الطويلة والنصر
لقد طال في أمر الرحيل اختلافنا

وعجل لنبا يا رب باليسر والنصر
فدار بتطويل ودار على قصر

الرثاء

رثاء والده أحمد يوره (توفي 1311 هـ / 1893 م)

قف بالمسيحة وبك العهد واسترح
إن المسيحة من يمرر بساحتها
وليس يخشى على آت معاهدها
يا دمنة شربت كأس الوصال بها
جادت عليك من الرضوان جائدة
لهفي عليك وما في القلب مستتر
ما شئت ثم وبالمكنون منك بح
عنه المآثم والأوزار تنمسخ
إلا انشراح لصدر غير منشراح
ما بين مغتبق منها ومصطبح
تسقي رياضك سقي الهمع السالح
ورب باك ولم يجزع ولم ينح

رثاء أخيه محنض بن أحمد يورة :

ابك الديار بدمع منك منطلق
منازل بدلت غفر الطباء بمن
لما وقفت بربع الدار ملتصبا
لم تسلب الدار مني الداء واستلبت
يا نفس صبرا على ما كان من وله
وروضة اللهو أرجو أن يتاح لها
عيب الديار على من بالديار بقي
قد بدلوا لي لذيد النوم بالأرق
سلبا لدائي بياقي رسمها الخلق
ما كان أبقاه برح الشوق من رمق
فسوف يأفل نجم الحزن والقلق
بعد الجفاف اخضرار العود والورق

رثاء والدته "أميانه" بنت محمد فال بن والد بن خالنا (توفيت 1313 هـ)

أهذي جمال البين مسيا تنوخ
أحبابنا إنا على الهجر والنوى
وقد مارس الأشواق من كان قبلنا
حلفت ومن يحلف على الزور لم يزل
لئن نسخ الشيب الصبا والصبا
وهذا غراب البين بالبين يصرخ
نلام على أشواقكم ونسوخ
ولكن هذا الشوق أرسى وأرسخ
بأشنع عار في القيام يلطخ
لفي القلب عهد ثابت ليس ينسخ

ذكرنا لكم بعض المرام وبعضه مخافة تطويل عليه نلخ

رثاء محمد بن علي الأبهمي (توفي 1313 هـ)

نغر بهداة الزمن القصير
ونعرض عن عوارض كل يوم
وما تغني عن العذراء شيئا
ستصرمك الغدور فصار منها
ألا يا ديمة الرحموت أمي
وجري من ذبولك كل خير
على نعم الملاذ إذا ألفت
وضاق لها الجوانح من كير
ستبكي المكرمات وكل فن
ويضحى الشعر منتشر القوافي
وتحسبه بذلي قار شهيدا
وفي حرب البسوس وقال فيها
وفي أحد وفي حملات بدر
وما فعل الخوارج في قديد
وهذا من مناقبه قليل
صلاة الله يتبعها سلام

وقد حان المسير إلى المصير
تلوح لبذي البصيرة والبصير
مضاجعة الحصور على الحصر
وقل "ببدي لا ببدي قصير"²⁰
فقيدا كان مفتقد النظير
على ذي الخير والورع الخطير
نوائب ذات شر مستطير
وشاب لها المفارق من صغير
عليه ومسند الخبير المنير
ويمسي النحو منكسر الضمير
عيانا بين مجمعها الكير
"أليتنا ببدي حسم أنيري"²¹
وحرب بني قريظة والنضير
وأفعال الفويسق والميير
وقد يبدو القليل من الكثير
على ذي السبق في الزمن الأخير

²⁰ قالتها الزباء بنت عمرو لما تمكن منها قصير والقصة مشهورة

²¹ الشطر مضمن من مطلع قصيدة لمهلهل بن ربيعة يرثي بها أخاه كليباً والبيت بتمامه هو :

أليتنا ببدي حسم أنيري إذا أنت انقضيت فلا تحوري

رثاء الشيخ سعد أبيه (توفي 1335 هـ / 1917 م)

نواصح لكن ليس يسمع قيلها	بثينة من تهوى وأنت جميلها
يمينا ومن خير الألياء أليها	يكون على المولي مينا دليلها
لقد هيج البرق اليماني موهنا	بقايا هوى لا يستقل قليلها
وأظلمت الأيام مذ بان بدرها	ودفاع جلاها الرضى وجليلها
ومن كان للنزال أمنا ومنزلا	وكعبة أمن لا يضام نزيلها
ومن كانت الأفواج في كل موطن	يلوذ به تنالها ونيلها
له دعوات في العباد مجابة	بها اعتل عاديها وصح عليها
تناوحت الدنيا لفقدان شيخها	كما ناحت الورقاء بان هديلها
سقى الله تلك الروح أطيب مشرب	وطاب بأفياء الجنان مقلها
وكانت لنا الأبناء أرشد قادة	ثوانا ثواها والرحيل رحيلها
بطاؤكم تشؤوا سوابق غيركم	فلاحقها فيكم وفيكم جديلها
أمنتم كسوفاً يا بدور وإنما	يخاف انكشاف الضوء منها كميلها

رثاء البراء بن بكى الفاضلي الديماني (توفي 1336 هـ / 1917 م)

أصاب الزمان فما قصرا	ولم يبق كسرى ولا قيصر
ولم يبق ظيما ولا ظيعة	ولم يبق ليثا ولا جؤذرا
محمد صبرا فأنت الذي	جدير بمثلك أن يصبرا
أبوك البراء فاق أهل البراء	وأنت الخليفة بعد البراء
سقى الله قبراً تحلى به	من الرحمة العارض الأخصرا
فديمان كنتم ولا زلتم	حلاها وياقوتها الأحمرا
وأصغركم سالكاً لأحبنا	إذا سافه عودهم جرجرا
سبقتم بغاة العللى للعللى	فكنتم أمام وكنانوا ورا
فكيف تساوون حالا وما أن	تساوون نعتا ولا مصدرا
فلا زال شأنكم وافرا	ولا زال شأنكم أبترا

عليكم سلام له نفحة بها يخجل المسك والعنبرا

رثاء محمد بن أبي بكر بن أحجاب الفاضلي الديماني (توفي 1303 هـ / 1886 م)

منازل حول البئر بانت سعادها
تولت ليالها القصار وإنما
وحق لها ما تكتسي من تغير
ألا فاعذروا اللسن الحداد فصمتها
هو السيد المفضال والماجد الذي
ستبكي عليه الكتب ثم تمدها
وتبكيه أبكار القوافي وعونها
وتبكيه أضياف بليلى ورفقة
سقى منزلا نجل الحجاب يحله
وحفت به حور الجنان ومهدت
وأتمته في مثواه من كل وجهة

ولم يبق إلا نؤبها ورمادها
منانا إلى يوم المعاد معادها
فقد بان عنها جودها وجوادها
لفقد الكريم ابن الحجاب حدادها
تلقاه من كل الصعاب انقيادها
بأعلى البكا أقلامها ومدادها
ويعتادها إقواؤها وسنادها
بيداء نزر زادهها ومزادها
من الرحمات النازلات عهداها
له فرش يشفي الضجيع مهادهها
موائد لطف لا يخاف نفاذها

رثاء المختار بن ألما اليدالي (توفي 1308 هـ) :

يا دهر صلت بأنياب و أضراس
حتي أصبت فتانا الحبر مفتينا
فما تري شمويا قد يسر به
دعوا العيون علي المختار باكية
المطعم الكأس من أخلاقه أدبا
واللذاكر الله بين الناس غافلة
له مدارس علم غير دارسة
يا رب فارحمه رحمي منك مفضية

حتي أصبت الأشم الراسخ الراسي
حتي أصبت الهمام اللين القاسي
وقد يزاد به التكثير للآسي
ما في البكاء علي المختار من باس
لمن ألم به و المطعم الكاسي
وليس ذو الذكر بين الناس كالناس
كانت مجالس تحوي خير جلاس
إلي سرور و إنعام و إنساس

رثاء أبي بكر بن بتا اليدالي

يا عين جودي بالدموع عندما
فعندما بال حمارها الدما
فاغفر له اللهم ما تقدم
مات الإمام بن الإمام عندما
كان الشجاع البطل المقدما

رثاء مالك سيسي الأندري السنغالي

يا رحمة من ربا المالك
جودي على قبر فتى ماجد
مبدي خفايا العلم من سترها
إن كان في زماننا ناسك
هلك والمبقي جميل الثا
جودي على قبر الفتى مالك
كالشافعي في العلم أو مالك
جالي دياجي ليلها الحال ك
فأنت عين الناسك السالك
بين البرايا ليس بالهالك

في رثاء المغنية الشهيرة : فاطمة السالمة بنت البان (توفيت 1902 م)

يا روضة عند "تذكّصاله" حييت
يا ذات صوت وصيت عند فقدهما
ومن أذى وصدى في القلب نجيت
لم يبق في الحي من صوت ولا صيت

مدح

يقول في مدح القاضي محمد بن أمين بن الفراء بن المازري التندغي (توفي 1347 هـ)

لئن هزل الأعراض من علمائنا
لقد حاولوا منه الخيانة جهدهم
فعرض الفتى ابن المازري سمين
ولكنمنا نجل الأمين أمين

قال في آل أبي :

لا غبها الدهر جود ذو أفانينا
يسقي المياسير منها والميامينا
واليوم يحزننا ما كان يلهينا
فيض الدموع ويذريها أحايينا
إلى الكريمين أبناء الكريميننا
من كل أروع آب من أبيننا
جادت بأمداحهم لسن المجيدنا
من جددوا الجود والإحسان والديننا
وليس يوجد قدما مثلهم فينا
إلا مساكن أقوام مساكينا
ولا يمنون إن منوا بمنيننا
ويرحم الله عبدا قال آمينا

حول الأراك مغان من مغانينا
جود درور سكوب وابل غدق
قد كانت الدار تلهينا بمنظرها
ظل المتيم أحيانا يرد بها
دع ذا وزفف من الأمداح أجودها
أواه والكور والقافي سيلهما
الجائدين بأعلاق التلاد وقد
وللعفاة إلى أبوابهم جدد
وليس يوجد فينا اليوم مثلهم
وما ساكنهم مذ كان أولهم
لا يسلمون لريب الدهر جارهم
يا رب زدهم على ما كان من شرف

قال في قبيلة أهل "بوفلان":

ربوع لا تبين من الطموس
كما فاح العير من العروش
ذوي الإسراع في حال الجلوس
سوى قيس الدراهم بالفلوس
شموس ينتمون إلى شمسوس
وكل رذيلة حرب البسوس
على الشيخين قبل والسنوسي
بروق المجد في الزمن العبوس
وجادوا بالنفيس وبالنفوس
بررت بها فما هي بالغموس
إلى همم الأكابر والرووس
على أهل المظالم والمكوس

على عيلاء ربعة ذي سبيل
يفوح شذا الأجرة في رباها
ربوع السابقين إلى المعالي
كرام لا يقاس بهم كرام
بدور ينتمون إلى بدور
ويبنهم وبين العار طرا
وأربوا في العقائد والمقاري
تشيم لواحظ الأضياف منهم
أولئك قد علوا حسبا ودينا
حلفت على موذنهم يميننا
لقد جمعوا التواضع والترقي
ولو شاءوا غدت لهم مكوس

وما تلقى القلام على الطروس

تقصر عن مديحهم القوافي

قال يمدح أولاد بزید :

لهم نشرها دون الأنعام مسوغ
من المجد والعلواء ما ليس يبلغ
وناد تريد العون من يتبغ

على آل بازید الكرام تحية
أولئك قوم بلغتهم جدودهم
تبغ إذا ما شئت نشر خصالهم

قال يمدح أولاد "سيد الفال" :

وقبله كنت مشتاقا على الريق
ما كان من سعة في الدهر أو ضيق
قرع القوافيز أفواه الأباريق

قد زاد "باط" إلى الأحباب تشويقي
دار الكرام الألى فاقوا الكرام على
أفنى تلامذهم بذل الرغائب لا

قال يمدح الشيخ الداه بن أندد الألفغي:

على لقاء إمام الأمة "الداه"
وهو المؤمل عند الداهم الداهي

الحمد لله ثم الحمد لله
هو المحمل ما تعي الشيوخ به

قال في قبيلة اجكوج:

جاء الإمام بأنواع من الأغج
وان تسئل فهم "أبناء يكجج

نفسى فداء معشر إن جاء ضيفهم
لا يجهلون ولم يجهلهم أحد

قال في آل محنض بن يدوك من نفس القبيلة:

وملاذ من الخطوب العظام
كيف يحلو الطعام دون الإدام
فغدوتم ما بين حام وسام

آل يدوك نصرة للأنعام
وإدام لحي ديمان طرا
قد حميت ذماركم وسموتم

بطباع حكيم زهر الروابي
فودادي بكم قديما ودادي
واليك صبابتي واشتياقي
كيف أهجوكم وأنتم كرام
نقل الحاسدون عني نظاما
ذا اعتذاري وما أخاف عليكم

وأصول حكيم ماء الغمام
وغرامي كما عهدتم غرامي
وعليكم تحيتي وسلامي
إن هجو الكرام طبع اللثام
لهلا ما عليه وسم نظامي
من وشاياتهم "دخول العظام"

قال في آل ابن المقداد:

الحمد لله إن الله أنزلني
فما مددت إليهم للنوال يدي
تسيك توضح فالمقرات دارهم

دار الكرام فما أبغي بها بدلا
إلا ونلت نوالا منهم ويذا
و"دار مية" فالعلياء "فالسندا"

الوصف

يا روضة بها الثواء يصلح
حتى غدا نوارها المفتح
مخضرة منها الروابي الرجح
وسفحها إلى الغدير يسفح
ووسطها ضفادع لا تبرح
وتارة تسبح أو تسبح
إذ نجتني الثمار وهي بلح
كانهن للزمان مدح
ويكشف الهم ويجلي الترح
بمثلها رب العيال يفرح
وعزها يترع منها القرح

باتت بغرب الغيث وهنا تنضح
رياء في أنف الجنوب ينضح
ونبتها به الوجوه تمسح
قد مل حمل الماء منها الأبطح
فتارة إلى السفاد تجرح
زها بها ورق الحمام المرح
فلسنا بكل لحن فصح
بمثلها بئر الشجون ينزح
وعندها شق الهزال ينطح
تستن كالفصالان فيها القرح
يا منحة تقصر عنها المنح

له في وصف شجر "أبروار":

تعجبت ممن شأن القتاد شبابه
ويحيى به سجع الحمام بالضحى
وتعشقه الأنعام إبان شيبه
له عنفوان أن تشيب ذوائبه
هوى من نأت أحبابه وحبائبه
وما خلت أن الشيب يعشق صاحبه

له في وصف "ريشار تول" في السينغال:

كأن ذرى دار اندكوك ودوحها
أو الغادة البيضاء تكسى بخضرة
يعاليل مزن قد علاها جهامها
وشد على غير الجبين لثامها

الفخر

حي الربوع على الكتيب الأبلق
عبث الزمان برسمها فكأنه
ما هي أول منزل متقاد
لا تنسب للحمق نادب دمنة
إن المحب شهوده لدموعه
ما للزمان وفي الزمان عجائب
فجرى الحمار مع الجواد مسابقا
هلا سألت أميم عن أحسابنا
إننا الألسى تركت لنا أحسابنا
ولنا منازل من علا أمست على
وإذا الفهوم تقاصرت عن مشكل
وإذا يغادر منفق إنفاقه
ونطوق الآوي إلى أبوابنا
بين المنار وبين ذات الأنيق
خط المداد على حواشي مهرق
هاج الهموم على الفؤاد الشيق
ما استحمق العشاق غير الأحمق
فإذا احتسبن مصونة لم يصدق
رفع الذليل ورام خفض المرتقي
واستوطن الفرزان ربع البيدق
ينبئك كل موفيق ومصديق
نخلا من العلياء غير منبيق
طول الزمان أواهلا لم تخلق
نكشف دجنته بفهم مشرق
كنا على الأواء عين المنفق
طوق الفخار وكان غير مطوق

ونقي الطريد إذا أتى متخشيا
قل للذي يسعى ليدرك مجدنا
راحت مشرقة ورحت مغربا
دون القتال ودون حفر الخندق
أسمعت قول الشاعر المتمشدا
شتان بين مغرب ومشرق²²

إنني على حدثان الدهر منهاجي
ولو قدرت على إلباسه حللا
ألا أصيخ لهجر القول من هاج
من المثالب لم توصف بأنهاج

الشعر:

أشعارنا أهل هذا العصر باردة
لو أنهم أحضروني شأنها طرحت
لم تشو شيا ولم تطبخ بأبزار
من بعد ما ملحت شيا على النار

أبناء ذا الدهر لي عن شعرهم أنف
كم كلمة لي في الأحشاء مودعة
وكم عفوت عن الجافي وقلت له
لا يعجبنيك إلا قول نابغة
حتى يكون وأنني روضة أنفا
لا أودع الصبح معناها ولا الصحفا
إن الجفاء جدير بالذهاب جفا
"يا دار مية" أو قول الضليل "فقا"

ألا أيها الشعور لا تك ناطقا
ولا تطل الأشعار في غير طائل
ولا خير في شعر يعوزك فهمه
بشعر ينبي عن فهمه المتباوش
فشر القريض الطائل المتفاحش
إذا هو لم توضع عليه الهوامش

²² يعني المتنبى والبيت في الاصل : راحت مُشرقة ورحت مغربا ... شتان بين مُشرق ومُغرب

في الحسن تقصر عن أشعاره الأول
في حسنها "رب رام من بني ثعل" ²³

لربما نسج الشعرور قافية
فذي "جزعت ولم أجزع" مbayنة

لا ننشئ الشعر على الرجال
ذكر ذوات العدل والحججال

إننا على الأطماع والأوجال
لكن نحيله على مجال

ب الس ياسة:

ولا زلتم لغيركم إماما
ولا كانت سحابتكم جهاما
ثمينا لا يسام ولن يساما
ومن لام الحبيب فما ألما
كلوما بعد ما كانت كلاما
بها إلا السلامة والسلاما

بني ديمان لا زلتم كراما
ولا كانت رباحكم سموما
توارثتم من العلياء كنزا
ألومكم على ما كان منكم
وأخبركم بأن الحرب تبدو
خذوها بنت فكر ما أردنا

وكفوا عن الإفساد في المال والدم
حكيم بغير العدل لم يتكلم
وقدمتم من ليس بالمتقدم
ليصلحهم من ليس "فارس مكسم"

بني مالك خلوا الضغائن بينكم
وإن رمتم الإصلاح فليسع بينكم
نبذتم وراء الظهر رأي ابن شيخكم
وكيف صلاح القوم إن كان بينهم

من الناس عجا كانت الناس أو عربا

أديمان لا زلتم كما كنتم أربى

²³ العبارتان الوارتان بين ظفرين مطالعا قصيدتين للشاعر امرئ القيس.

تنازعتم هذا الذنوب وإنسي
فأنشدت والإنسان ذو اللب باذل
"أيأ أخوينأ عبد شمس ونوفلا
على وجل أن يستحيل بكم غربا
نصيحته أهل المودة والقربى
أعيلكما بالله أن تحدثا حربا"²⁴

يروم الروم إذلال الكرام
ولم أر من أمور الروم أمرا
فكم راموا الطعام بلا ظهور
وكم راموا نقيصة ذي تمام
وإعزاز الرذائل والكلام
كنجهيز الخيام من الخيام
وكم راموا الظهور بلا طعام
ويأبى الله إلا بالتمام

يقول في علم المسلمين يوم بدر وقد طلب منه الفرنسيون أن يقول شيئا في علمهم
المرفوع " بالمذردة"

يسر أهل الهدى أن جاء ذا العلم
فالأرض من قبله بالظلم مظلمة
ما إن يساويه في الأعلام من علم
وفي قلوب العدى من خوفه ألم
فانجاب حين أتاه الظلم والظلم
أنى وكيف يساوي الصارم الجلم

قال بمناسبة انضمام تركيا إلى ألمانيا في الحرب العالمية الأولى , وكان سلطانها إذاك

محمد الخامس رشاد (توفي 1918 م):

لقد وثب التركي للحرب ضلة
وقد بان أن الترك ليست رشيدة
وثوب مريد للفساد مريد
وليس رشاد خامس برشاد

²⁴ البيت الموجود بين قوسين للشاعر : طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب.

قال بمناسبة انتصار فرنسا على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ' وقال إنه يعني في

الحقيقة فتح مكة:

لقد أدبر الأعداء مذ أقبل الفتح
سفحتم دماء منهم وصفحتهم
وخير كلام المرء ما قل لفظه
فكيف بقاء الليل إن جاءه الصبح
ولا عار بعد السفح أن يقع الصفح
وفي ضمنه يستكمل الدم والمدح

بنات الدهر تستلب الشعارا
وتعطي الشيء صاحبها زمانا
رأيت سالة الأملاك عمرا
فأسلمه الحماة وناصروه
وقد سلبت من المختار قهرا
تمكن في الأماكن منه صيت
وكان مدار شيعته عليه
وتهدم ذا الجدار وذا الجدارا
فيفرح ثم تأخذه اعتصارا
ثوى في الملك أعوما قصارا
فأصبح لا نصير ولا نصارى
وزير لا يجار ولن يجارا
به نسي النجارة والنجارا
ولمته تضل بها المدارى

راعبي جمال القوم أبناؤه
والفاضليون أتوا شريعة
يا هذا الباقون لكنهم
هم البحور العذبة الزاخره
فاخرة في هيئة فاخره
لم تأتهم في شأننا الآخره

قبل التصافح زلة لم تشرع
ما بين أروع أو نبيل أروع
يفضي إلى غرر وخطب مقطع
ومحل كل تروع وتبرع
وعليكم بسلك ذاك المهيع

زبر الزبير غديلة بالمشرع
إن الزبير لذو جددو كلهم
والفاضليون الأفاضل ضربهم
ديمان لا زلتم معادن للنهي
ألفيتم أسلافكم في مهيع

حروف ضاع رنج ١

بنص حبر وإسناد إلى ناد
فما تضاجعه الإخوان في الوادي
في مضجع النطق بين الظاء والضاد
لو كان يصفى إلى نصح وإرشاد

الحق باد لأهل المصر والبادي
وكل حرف له واد يهيم به
وهيئة العيلم الهيي جامعة
وطالما كانت الأشياخ مرشدة

أودت بصبر عميد ما له وادي
فما تفرق بين الظاء والضاد
كأن أيامه أيام أعياد
ما أطيّب الربيع مصطافا لمصطاد
وناده أين منه ذلك النادي
منها خفي ومنها ظاهر بادي
بني سدوس خطيب فوق أعواد

إن الحمامة مذ غنت على الوادي
غنت لنا بحروف ضاع مخرجها
فأذكرتنا بالحنان لها زمننا
نصطاف بالربيع نصطاد الظباء به
فاندب منازل من أجل نازلها
والاستعارة أنوع متنوعة
كضجت الأرض لما قام يخطب من

خذا مخررة لم يدر باطنها إلا بنور من التوضيح وقاد

الشاي

يقول في شاي المبارك ولد امحيم التروزي

أنا من فم المرء يحرق
بات المبارك يسقينا على مهل
خلت الجمان على جباه فتينا
قد طاب سكره والماء والورق
واللهو مجتمع والهيم مفترق
كل تحدر من جبينه العرق

لا تشرب الكأس بلا هدر
ومتع النفس بما تشتهي
فإنما اللذة للقادر
فالعفو عند الملك القادر

وله في شاي عالم بن ألام الأبهمي :

إن أتاي عالم لشفاء
يملأ الكأس من شهى بهي
حبذا ذاك غير أن ثلاثا
وعليه حلاوة وطلاء
يذهب الجوع عنده والظماء
عنده ما وراءه من وراء

عند الشريف عويد كاد يفتل
تراه في الكأس محمرا وشاربه
طيا وكادت عليه الناس تقتل
يميل من هدره طورا ويعتدل

يلذ ولا تعباً بنياه و زاجر
إذا وجد المفتول في بيت تاجر

عليك من المفتول بالأخضر الذي
وإياك والحمراء لا تشربنها

والقلب ويحك بالمفتول مفتون
وفي التجارب يبدو الفرق والبون

لا تشتري العود شاري العود مغبون
قد بان بون لدى التجريب بينهما

مع النفيس بحال منه منقول
فما نقومها إلا بمفتول

يكسى الخسيس إذا ما كان مختلطاً
إن النملة إن كانت منعمة

وله عانيا عثمان بن محم التروزي :

وأعطته الكأس أو شيئاً من الكاس
وليس عثمان عند الناس كالناس

لا تنس عثمان شر الفتية الناسي
فالناس كالناس عند الناس قاطبة

عبد الإله بن عيا
كانت من طاط الشريفا

وله في عبدالله بن علي (عيا) بن حيدار :
حيى الإله ويى
أهدى إلى كؤوسا

وله في ابن عياد الفاسي :

اجعل لنا الخير في دار ابن عباد
ما بين كأس ومغراج وبراد

يا رب موسى الذي ناداه بالوادي
دار ترى ربهما للضيف مبهجا

في التدخين

عللوني بشرب طاب المصون واعذروني في شربها أو ذروني
إن قلبي به تدور شجون دوران المجنون والمنجنون

فمن لي بيت مترع كركبة إذا شمها الشمام يوما تفرغرا
وإن يكم منها ذو اكتماء تحررت به الدوس حتى يحسب الجون أشقرا

هوى ظبية طابت بطاب حقيقي وإن حدث عن نهج الهوى ومجازي
فما ظبيات القاع يعززن عزها علي ولا ظبي بتل عزاز
وليس يراها غير من كان عنده جلود ضئان أو جلود عناز

لا تأخذ العظم بين الشيب واجتبا مد الأصابع كيما تسلك الأدبا
ولتمسحن ذنبا مما شربت به فأعظم الذنب أن لا تمسح الذنبا

اء

وله في إحدى المغنيات:

تضاعف وجدي حين قالت فرددت دعوناك مولانا بأسمائك الحسنی
فلما رأته وجدي تضاعف أنشدت "تذهب عنا الهم والغم والحزن"

برنات لحن معبدي لعلنا نكون من الحسنى بهن إلى الحسنى²⁵

وله في المغني الأبيض بن أحمد شين :

قلل الأبيض المغني اغتماضي
وحياء في وجهه وطباع
وقياس المغردين عليه
"بسواد" من شدوه و"بياض"
كنسيم الجنوب بين الرياض
كقياس السديس بابن المخاض

وله في المغني حماد ولد النانه:

شدو المغني ظريف النفس حماد
لو كان يزداد من هول دعوت له
اشدد يدك على أمثاله فلقد
يغني الغريب عن الأوطان والزداد
منه الزيادة لكن غير مزداد
فاق القيان "بأيام وأعداد"

وله في المغنية "بنت اجيري" :

ألا إن بنت اجير من شأنها هجري
ولم يدر إلا الله ما حاج قولها
ففوها وعينها وحسن غنائها
وصرمي ومن شأني هواها مدى الدهر
عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري²⁶

له في المغنية المشهورة : فاطمة السالم بنت الببان :

من يدعي لابنة الببان مشبهة
إذا التقت من عيون الناس أربعة
عند اللقاء بإذن الله ينهزم
فإن واحدة منهن تحتشم

²⁵ الأقطار الثلاثة الواقعة بين ظفرين من قصيدة مشهورة للشاعر مولود بن أحمد الجواد يعقوبي أولها:

دعوناك مولانا بأسمائك الحسنى
تذهب عنا الهم والغم والحزنا
دعوناك مولانا بهن لعلن
نكون من الحسنى بهن إلى الحسنى

²⁶ الشطران يشكلان بيتا بتمامه وهو مطلع قصيدة للشاعر العباسي علي بن الجهم

إ ي ا ت

قال يخاطب الشاعر أبا بكر بن محمد بن ابن أبي بكر الفاضلي (1340 هـ / 1921م)

وَسِرَاجٌ بَضُوؤُهُ يَسْتَضَاءُ	أَنْتَ بِحَرِّ تَغَارٍ مِنْهُ الْإِضَاءُ
وَحَسَامٌ يَرُوعُ مِنْهُ انْتِضَاءُ	وَمَلَاذٌ بِهِ يَلُودُ مَرُوعُ
زِينَتُهَا صَقَالَةٌ وَمُضَاءُ	مِنْ سَيُوفٍ أَبَاؤُهُنَّ سَيُوفُ
وَمَسَاعٍ قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الْفُضَاءُ	يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْتُمْ أَهْلُ فَضْلٍ
وَشَحَّتْهَا "الْكُتَيْبَةُ الْبَيْضَاءُ"	وَنَمَتَكُمْ إِلَيَّ "الْيَدَالِي" بَيْضُ

فأجاب أبو بكر :

وَرِثَ الضُّوْءُ وَجْهَكَ الْوُضَاءُ	مِنْ وَجْوهٍ بِمِثْلِهَا يَسْتَضَاءُ
قَدْ حَبَاكُمْ ذُو الْعَرْشِ مَا قَدْ حَبَاكُمْ	وَبِأَمْرِ الْإِلَهِ يَجْرِي الْقَضَاءُ
مِنْ عُلُومٍ وَهَيِّئَةٍ وَسَجَايَا	كَأَنَّ فِيهَا لَدَى الْكِرَامِ ارْتِضَاءُ
كُلَّ قَلْبٍ مِمَّنْ سَوَاكُمْ فَفِيهِ	مِنْ مِثْلِ عَالِي تَخْصُكُمْ رَمَضَاءُ

قال يخاطب السيدان الفاضلين محمد بن الفضيل (توفي 1315 هـ) ومحمض باب ابن إسحاق (توفي 1307 هـ)

لَا أَطْلُبُ الدَّهْرَ مِنْ شَيْخٍ مَرَرْتَ بِهِ	إِشْرَاقَ قَلْبِي وَلَا تَهْذِيبَ أَخْلَاقِي
حَسْبِي إِذَا كُنْتُ مُحْتَاجًا لِتَرْبِيَةٍ	نَجَلِ الْفُضَيْلِ الْمَرْبِيِّ وَابْنِ إِسْحَاقِ

وله يخاطب المؤيد بن محمد الأمين الديماني (أولاد باب احمد)

مؤيد الجبر "بنات نعشا" يمنع صرفها وتلك نكشا
ولم تكن من "حلبات الذيب" بأول من علمه الغريب

يقول في "حماد" أحد مريدي أهل الشيخ سيديا:

أهلا بلدي سفر يدعى بحماد لا يبتغي غير تقوى الله من زاد
يؤم كعبة آمال يلوذ بها من كان من حاضر منا ومن باد
ودجلة بلسان الحال قائلة هذا الرشيد وذا المهدي والهادي
يا رب نوله ما يرجوه من أمل وممن مراد وأوراد وأولاد

قال في أحد أصدقائه السنغاليين من مدينة سانلويس (اندر) :

صاحبت في القصر إنسانا فأنساني ما كنت أصحبه من كل إنسان
قد كان يحسن بي من بعد فرقتة دهر أساء إلينا بعد إحسان
لا أنس للقلب إلا في تواصله كأنه الدلو و الثاني هو الساني

قال مرحبا بعينين بن ابن المقداد (توفي 1361 هـ) بعد عودته من الشرق الموريتانيو يرثي أخاه
القاضي سليمان (توفي 1331 هـ)

إننا نهني هذا القادم الآتي بمـرحبات طويلات عريضات
إن غاظني زمـني بالبين بعدكم فاليوم أسرع في تحصيل مرضاتي
ومـا الحياة بأرض لا ترون بها إلا كمثـل حياة بين حيات
يا رب بـارك لنا فيهم وأولهم أسنى الحياة وأحوالا سنيات
وامنح سليمان من عين الرضى نزلا ومنزلا بين أنهار وجنات
ثم الصلاة صلاة الله دائمة مع السلام على خير البريات

وله في القاضي سليمان ايضا:

عندي عليكم حقوق ليس ينكرها من كان في قلبه صدق وإيمان

وكيف أغلب والدعوى محققة والشاهد الله والقاضي سليمان

قال يخاطب صديقه العلامة محمدو بن الامين بن الفرا ابن المازري التندغي (توفي 1327 هـ)
أيا من حكى الفرا وأصبح أبلغا وفاق الإمام المازري وأصبغا
لقد قلت لما أن رأيتك قادما ألا مرحبا ليست بمرحب تندغا

وله مخاطبا بونن بن الشيخ سعد أبيه:
مني سلام إلى بونن موجه أن ليس يعجني ما ليس يعجبه
قد كنت أحسبه في العصر خير فتى فجاءني فوق ما قد كنت أحسبه

كتب اليه محمد بن المقداد (توفي 1944م)
سلم على إيكيد إن جنته وحيه مني على بعده
وقل له إنني مقيم على ما يعلم الرحمن من عهده

فأجابه أمحمد
أهلا وسهلا بسلام أتى من شمس ذا العصر ومن فرده
ولا يفني بالفرض من رده إلا سلام جاء من عنده

يقول في صديقه الشاعر الشهير لكيد بن جب التندغي (1342 هـ)
وما أنس م الأشياء لا أنس ليلة سقانا بها لكيد من شعره صرفا
ففي ماجد حلو الفكاهة طيب أديب مع الجلاس ما يملك الحرفا
وإن أنبت أقوامه كل كفة تجده قصير الراس ما ينبت الكفا
وإن حفت الأقوام بين غودهم فلكيد بين الغيد والله ما يحفا

قال له محمد بن جلدی مداعبا

يا ربنا هذا الولي
يا ربنا هذا الويلا
بجوده و أبـــــويه
أخذت منه جرديه
فأجاب امحمد

يا رب يا من جملا
من كل كرب وبلا
كل العباد في يديه
فرج عن ابن جلديه

وله يداعب ابنه سيد باب (توفي 1961م) وسيد بن محمد بن ألمانة (توفي 1942م):

لا تكتم المسك إن المسك نمام
كم هب منه نسيم ليس يستره
فكيف يغتر بالكتمان أقسوام
دفن النهار ولا بالليل أظلام

حذار من الأقطاب واعلم بأنهم
وقطب بني عثمان من رام عرضه
يخوضون في بحر عميق غطمطم
فقد رام لحمنا بين أنياب ضيغم

يا ابن الأكارم خلط العيش والأرز
ومن يخلطهما أمسى يخالطه
عند المشائخ أهل الطب لم يجز
خلط من الداء بين الصدر والعجز

وينزع عني القمل حتى كأنما
وعلمني علم الحساب بأسره
أنا مله في جانبي لم تي مشط
وقد كنت لا بيد "لدي ولا" جبط

يخاطب المصطفى بن فتي العلوي :

من صفوات العلوي المصطفوي
به الهموم في الحساب العلوي
لقلت غير ذا وما تغني لو

يا واردا بحر العلوم المرتوي
قد حان لي منك لقاء تنزوي
لو ساعف الوقت وساعد الروي

ولز فوق السرير أيما لزا
أو ليت غائب أو ليت كحزا

أقول لما تكى المختار لي بأزا
وشين النوم ليت البني واسعة

إن كان مغتربا أو كان مقتربا
والشعر بالشعر يا ابن الأكرمين ربا

يا ذا الذي لا أزال الدهر أذكره
ما لي سوى الشعر من شيء أجود به

على الردين خيتلا وميتلا
في مجلس من الخرائد امتلا
علما وحكمة ونورا وحلا

له في محم السعيد البدالي :
ومحم السعيد كلما تلا
ومس ذاك العصب المفيتلا
أيقنت أن سوف يحاكي البدلا

يحكي كلام أمير المؤمنين علي
ألا نقابل به بالشم والقبل

هذا كتاب أتى من ناصر بن علي
عار علينا وهو مكتوب بأنمله

وهذه عـلـها يـردـها

خير بني "قونن" وأجودها

"مفتاحها" بوشها "مهيردها"

فأردف أبوه بن احمد البدالي (توفي 1358 هـ) :

"كُنْزَان" تاهت به منازلها

وحازت من العلياء كل محوز
كأخذ "عجوز البئر لابن عجوز"

خليل هذي البئر لا بئر مثلها
وقد أخذتكم عندها "ذات ضحوة"

أفضي إليه بكل سر غامض
يشفي الضلوع من الأيام العارض
لا يقدر على الشراب الحامض

وله مداعبا محمد فال بن مخمذن بن المان:
يا صاحبي دون الأصاحب والذي
لا تسقني إلا شرابا باردا
فالأولياء على جلاله قدرهم

بيت الشريف وبيت الخود ديانا
بيت ذي بثقل الشوق أبكانا

من شعره في سينلوي:
لولا الإله لما قللت إتيانا
فبيت ذا بطريف الشعر أضحكنا

في دار سيد ذا المرسى محمد كه
خبزا مع اللحم أو خبزا على سمكه
وبيعهم فالمزايا غير مشتركة

من شعره في السينغال:
يا ذا الجلال والاكرام اجعل البركه
المطعم الجائع الجائي لمنزله
إن شاركوه جميعا في شرائهم

و أراس في وسط الفؤاد ريسه
فالقصر أنت منيه و نفيسه
ما لم يقده إلى الهوى إبليس

فهواك أبعديني وأنحل جثتي
وعصيت إبليس اللعين إنابة
والمرء موسوم بكل فضيلة

و له في " ذو النون كن "

والنون لا غرو في بحر إذا غاصا
والله يعلني على الأشخاص أشخاصا

قد فاض ذو النون في بحر وما ناصا
تراه خالط أقواما ففأفهم

مجدد هذا الدين أحمد ذي النسك
وما كل من صلى إماما بنا يكي
وقد قل فيه قول أكرم به واسك

إلى الحاج مفتي قصر سندوق كله
فتى عينه تبكي إذا ما يؤمنا
فأكرم به واس إذا ما لقيته

ومن شعره في دكانه :

من دار لكثير أو من دار سامانا
من اللذذة رمانا و ريحانا
ومثلها من أمانى النفس منانا
بيان فرعون في أيام هامانا

يا شربة أطفأت في القلب نيرانا
كأنما جمعت من طيب نسمتها
من الزمان وما خلت الزمان بها
في فرقة من بنات الجو تحسبها

والحال عن نهج الزيارة حابس
لو كان يعجبني السلام اليابس

أرسلتم تستبطنون زيارتي
وبعثتم نحوي سلا ما معجبا

وما حوى القصر من جيب و بسكيت
كالدر أخلاقه أو كاليواقيت

حلفت بالقصر من سندوق قاطبة
لقد رأيت فتى يدعونه عمرا

من جانب الطور مولودا "المولود"
يقاس مولود "مولود" بمولود

أدخلت في جيب طه ثم من نودي
ما قيس "مولود" بالفتيان قط وما

سالم على هذا شجاره في النور

و له في "المامون كنت" :

لقد كنت مامونا بـ "سندون" إذ كنتا فما خنت في "لوض" و ما خنت في "ختنا"
توليت في عصر الشباب قضاءه فما زلت مامونا به مثل ما كنتا

مداعبات

يا ليلة بت في دار ابن جلون كاد البراغيث فيها أن يجروني
حولي من البول شيء لا كفاء له بحر أمامي وبحر سائل دوني
إن الصباح الذي من ذاك أنقذني قد فاز مني بأجر غير ممنون

وما "مصطفى" بالمصطفى من عيوبه ولكنه قرد على بابيه قرد

وله مخاطبا : أمة لهم تدعى (يهديه)

يهديه بـيس المنـدادى "في ليلة من جمادى²⁷"
فما أتيت بحطـب ولا غرفت رمـادا

وله في ابن شقرون الفاسي :

يا أيها الناس ليت الناس يدرونا ما ليس لـشرون من شأن ابن شقرونا
لو كان يقرن بالإنسان مشبهه كان ابن شقرون بابن الكلب مقرونا

²⁷ عبارة كثيرة الزرود في أشعار العرب كقول مرة بن محكان السعدي

يا ربة البيت قومي غير صاغرة ** ضمي إليك رجال القوم و القربا

(في ليلة من جمادى ذات أندية) ** لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

وقول ابن المعتز:

و ربّ نارٍ أبىّ الليلَ أوقدها ** في ليلةٍ من جمادى ذاتِ تهتانٍ

وقول النابغة

و ذو وشومٍ بحوضي باتَ منكرساً ، ** في ليلةٍ من جمادى أحضلتَ ديمًا

من شعره في السينغال:

يا صاحب الكار لا تتعب بلا سبب فصاحب الشرط لا يأتي بمشروط
والناس ما بين مشروط مباشرة أو آخذ شرطه من عند مشروط

وله في المصطفى (توفي 1350 هـ) والعتيق ابني محمد بن المصطفى اليدوكيين وكانا يدرسان

على "بيها":

لم يكن قبل مصطفى وعتيق ففي التلاميذ مصطفى وعتيق
يقتضي في المصطفى العتيق وقدا يتأسى بمصطفاه العتيق

وله يدلل ابنه "شماد" (توفي 1397 هـ / 1977 م):

يا رب شماد لا سرت أعاديته ولا أصابته في دهر عواديته
وانف المكاره عن أرض ألم بها فما تمر بواد حبول واديته

وله في وصف دار أهل ابن مقداد في سينلوي

كنا إذا ضريت وقت الزوال مدي لم يلتفت أحد منا إلى أحد
تري السلاليم فيها القوم طالعة ما بين مرتعش منها ومرتعش

ومن شعره في سينلوي أيضا:

الناس ما بين مطاك ولحاس ما في التمطك والتلحاس من باس
فتارة بفنا الحرمي مسكنهم وتارة بفناء المصطفى الفاسي

أحسن ما رأيت يا خليلي من منظر رأيت به جميل

وما يذاب في قدور الطين
وذا يمين أيمنا يمين
قد ذهبوا بمالنا الثمين

أقسمت بالمبرد والسكين
وهامة المهزول والسمين
ما في ذراري العم من أمين
وقعدوا منهم على المتين

قد جاءني العبد وجاء السيد
وجاءني الشيخ وجاء السيد
فالمرسلون منك جيش عدد
إلا الذي شاء الإله الصمد

أكثر في الإرسال يا محمد
وجاءني الجمع وجاء المفرد
وفتيحة وفتيات خرد
والبرء لا ينال منه أحد

يعامل بالأفواه واليسدين²⁸
عليه شاهدان وشاهدين

وله في أمة لهم تدعى "رضوى"
أرضوى إن عيشك شر عيش
وما قد قلت في ذا العيش عندي

والطف بنا فيها بلطفك الخفي
ذا الرصف أيا غير أي يقتفي

يا رب عنا في الديون خفف
رصفني في دينه "أي"²⁹ وفي

إلى سمت فخر ليس بالمتحدر
ومن حملت في خدرها بنت معذر

وله في أحد الصناع :
تساميت في العلياء عن كل صانع
بمن حملت هميل في شق خدرها

²⁸ كلمة "شاهدين" اسم عبد لهم.

²⁹ اسم رجل والشطر الأخير فيه تضمين لقول ابن مالك في مواضع حذف العائد على الموصول :

وبعضهم أعرب مطلقا وفي ... ذا الحذف أيا غير أي يقتفي

إن يستل وصل وإن لم يستل ... فالحذف نزر وأبوا أن يختزل

أكل الخرائد عقيب ليل ترخيم والد الخليل إيل

متفرقات

وله في مدينة سينلوي (اندر):

وله أيضا

اندر فيه ما تحب النفوس من نفيس لولا البعوض ودوس
فيه ايد كأنهن بحور ووجوه كأنهن شـموس

وله أيضا

تطاول ليلي ولم ينقضي ونام الخلي ولم أغمض
فتبـا للـبـوض ورهبانها إلى قصر سـندون الأبيـض
فتـجـكـين فـكرجـانها لقصر سليمان ذي المـريض

وله أيضا

لا تجزغن لـحـمار طاش في بلد يلقى به الدب بين الحي خـشاشا
إن الحمار إذا ما طاش يحفظه من كان يحفظه من قبل ما طاشا

وله أيضا

أبو الكيفة لا أبغي به بدلا وإن تمايل في الممشى أو اعتدلا
ولا أسلم في نفسي تساويه مع الجمال وإن سلمته جدلا

وله أيضا

أرى المقتات باللبن الرضيع يكون له الشتاء من الخريف
ولا سيما إذا ما كان ضانا فما المشروف يوجد كالشريف
وألبان المعيز تـزاد ماء كإسناد الضعيف إلى الضعيف

وله أيضا

أشكوا إلى الله ليلا ما به أذج والملك فيه شبير ضيق حرج
وحكة أسهرت عيني وكلتها وإن كمجت يزدها ذلك الكمج

وله أيضا

يا ليلة بتهها في غاية الكمد بجانب الغيش لا ألوي على أحد
بات البعوض وجيش النمل مقتسما جلدي وماء الندى يجري على جسدي

وله أيضا

جزى الله عنا القمل خيرا فذا القمل إلى غيدنا هو الوسيلة والحبيل
فلولاه ما كانت لنا من وسيلة إليهن منذ شبننا وما بيننا وصل
.....
سوى أن ترى كهلا توسد غيدة يريد لديها الفلي وهو لها ختل

وله أيضا

يا من له الأمر والتصريف كيف يشا عامل بلفظك من في الصيف كان رشا
ارفعهم درجات فوق من يركوا وفوق قوم أراهم يدخلون وشا
وقوم افترقوا والماء يجمعهم ولست أعذل من في أرضهم قد نشا

وله أيضا

ما إن رأيت مفتتسا ففي الناس إلا ففتسا
من حازه قالوا له أنت الخبير فافتسا

وله أيضا

إن الفتى إذا حوى فتاتنا قالت له الفتاة يا فتى تنا

وله أيضا

يا سبحة ذهبت في بعض ما ذهبها لا أبتغي فضة عنها ولا ذهبها
لم يترك الفأر منها غير واحدة يا ليته رد لي نصف الذي نهبا

وله أيضا في ظاهرة جوية

الشمس مخضرة في زي مرآة والجو فيه اخضرار قط لم يات
إن لم يكن من علامات القيامة ذا فإنه من علامات العلامات

وصية :

أوصي النساء بشيء فيه مصلحة وأفضل العلم ما قارنت بالعمل
إن الرياح إذا تشتد ممتنع فيه الوقوف على من ليس ذا كفل

أخبرني الظريف نجل الصافي وما به أخير "ماه حافي"
أن الذي تكتبه "الهجاله" من قرة الأبصار و الرساله
وسور القرآن و الأمداح به تريد سرعة النكاح

هذا الطلاق الذي من أعظم البدع قد هيج النفس بعد الشيب والصلع
فمنه أفئدة الفتيان في طرب ومنه أفئدة النسوان في جنع
والخلق مختلف في شأن ملته هل هو مرتجع أم غير مرتجع

وله يدل الشريف محمد فال ولد أحمد ولد محمد فال بن سيد محمد:

أهلا به من هلال مشرق لمعا كأنما فيه نور النيرين معا
تبارك الله في ذا الطفل مجتمع ما لم يكن قبل في طفل له اجتماع
ذاك الولي وهذا صالح نزه وذا سعيد على أقرانه ارتفعنا
إلى جحاجح لم تذكر و كلهم ما شاب بالدين إلا المجد والفنعا
يا زب عمره قرنا واجعلن له في سور حفظك مصطافا و مرتبعا
وصل أبهى صلاة لا يزال بها أبهى السلام على أبهى الورى تبعا

وله يدل بلا بن السالم بن النيسابوري الأبهمي:

لك العقـد تمضيـه الجماعة والحـل وتـدرك شأـو المـجد من " بل " يا " بل "
وتـبني أـمام الحـي بيتـا مزخرفـا ثـوت فيـه خـود زانـها الغنج والدل
و تـكرم ضيفـا حين لا ضيف مكرم و تـحمل كـلا حين لا يحـمل الكل

تقاريط

له في طرر جده العلامة أحمد بن محمد العاقل (توفي 1244 هـ / 1828 م) على "الكبرى"
للسنوسي:

طرر هذا الشيخ مثل الدرر في نفعهن كاشفات الضرر
لكنما طرره للطرر أشد حوجاء من المطرر

وله في كتاب "دمية المحراب في المهم من التصريف والاعراب" في القرآن لشيخه
وعمه العلامة محمد فال "ببها" بن محمد بن أحمد بن العاقل (توفي 1334 هـ /
1916 م):

حبت المطالع دمية المحراب بنوادر التصريف والإعراب
ما دمية المحراب بل حاشى لها في الحسن إلا دمية المحراب

وله في "عمدة المتنطق في علم المنطق" لببها أيضا
هذي سطور من وراء ستورها حثو على ما ألف القديماء
تبدو فتحسبها غديرا أولا وإذا تخاض فإنها السدأماء

وقال في تأليف للعلامة الشريف بن سيد أحمد بن الصبار المجلسي (توفي 1341 هـ)

فأق التصانيف ياقوت أتيّت به
لم يلف صعبا بغضا من صعوبته
أصبحت كالأصبحي اليوم متبعا
والحال تولي يميننا غير كاذبة
والمرء يأتي بما قد فات تكملة
بين اليواقيت مفهوما ومنطوقا
كلا ولم يلف بالأفكار منطوقا
تلك المكارم لا شاء ولا نوقا
أن لا يزال بعين النصر مرموقا
بعد الإمام إذا ما كان مسبوقا

قال محاجيا في كلمة (ثلث):

حاجيتم ما مفرد
ثلثاه حرف واحد
بـه يقرر الجاحد
والكل ثلث واحد

في الألباز أيضا:

يا مبرزين خفايا النحو ثم لهم
إنني أسألكم عن لفظة وردت
في كل شأو من العلياء تبريز
وحازت النصب حالا وهي تميز³⁰

وقال ناظما بنات أجفغ أوبك بن أجفغ أملك التمكلاوي وابنائهن:

وله أيضا

عج بالكبير أبي الكرام الكمل
فولدن كل مجاهد ومشاهد
مثل الذي بسيفه وزحوفه
ومنير دين المصطفى ومحمد
والمشـتفى ببروقه وبريقه
وأبي البنات وهن حرز المنزل
سر الغيوب وكل قاض أنبل
رد الأنام إلى السبيل الأعدل³¹
ورد الحمام مع الرعيل الأول³²
من كل في حملي وداء معضل³³

³⁰ يشير إلى كلمة "تميز" في قول ابن مالك في الألفية:

اسم بمعنى من ميين نكره ينصب "تميزا" بما قد فسره

³¹ يشير إلى الإمام ناصر الدين أبي بكر بن أبيهم

³² منير الدين ومحمد أخوا الإمام ناصر الدين

³³ يشير إلى حبيب الله بن المختار الألفغي المعروف بصاحب السم

والموسويون الألى قد فصلوا
والنظم ضاق ببعضهم فحذفته
ثم الصلاة على النبي محمد
حكم القضاء بكل حكم فيصل³⁴
ولربما حذف الذي لم يجهل³⁵
خير الأنام ووصله المتوصل

جغرافيا وينا رنج :

و"مـلـزم الزريـة" المعروف
وهو الذي في كوده "العرش" وقد
هو الذي في كوده "معروف"
سـدته "تنـيـضاد" سدا لن يقد

وله مؤرخا لوفاة أحمد اكذالمختار الألفي(1040هـ) و ابن عاشر(1040هـ) صاحب
النظم المعروف و"بل" بن المختار بن عثمان (1100هـ) و الفاضل بن الكوري
(1100هـ)الديمانيين :

"شم" برق ثاو لدي وادي الطسوت و من
و "بل" و الفاضل بن الكور "شق" بنا
سلا بأخـراه عن دنياه عند سلا
ذاك الرحـيل الذي لله قد رحلا

الغزل والنسيب

على الربع ب " انفارك"صون المدامع
فان ينك ربـع قد أثار بشيق
فلما رأيت العين لم تبـق عبـرة
جعلت زمام الصبر في منخر الهوى
سفاه وما دمعي عليه بضائع
دفين الهوى ف " اندوك" أخرى المراجع
وقلبي لم يمـسكه جذب الأضالع
ليرجع عن ذا والهوى غير راجع

³⁴ يشير إلى المختار ولد أتفغ موسى اليعقوبي

³⁵ يشير في هذا البيت إلى خالنا وحبك ابني المختار بن عثمان الأبهمين

وتأمن مكر البين و هو مخوف
غداة افترقنا والوداع صنوف
إلى كلمات ما لهن حروف
لأنني بعقبى الحائثين عروف
لهم أمور ما لهن وقوف

أتمسك دمع العين وهو ذروف
تكلم منا البعض والبعض ساكت
فألت بنا الأحوال آخر وقفة
حلفت يميناً لست فيها بحادث
لئن وقف الدمع الذي كان جارياً

فرحنا وأظهرنا السرور وصرحنا
و والله ما كنا ركوباً ولا طحنا

إذا جدت بالمطلوب من بعد منعه
وإن تصرمينا فالصريمة راحة

فكاد يظهر ما قد كان مكتوماً
عنها فأصبح ركن الصبر مهدوماً
مدا من العيش مملوحاً وميدوماً

قد كنت أكتم قدما حب كمكوماً
وكنيت أحسبني يا بر مصطرباً
خود تنسي بمرآها إذا ابتسمت

"شعرانة الشارب":

فليس عنك الدهر بالذهاب
فإنه شعرانة الشارب

ما أكتبت قلبك بنت البرا
فقلل الأخبار وانقصد له

لا تمنع الوصل إن الوصل ماعون
فقلت تسعاً كما قد قال كابون

يا من بها القلب مجنون و"مكرون"
منحته مرة في الدهر واحدة

وغير ما يتقى لا تقتفي أثره
فصاح غير له فأطلق البقره

أوصيك لا تسمعي من كاذب خبره
ولا تكوني كدب صاد باقرة

يرد قلوب المرعوبين إلى الدكس
فأصبحن من جنسي وما هن من جنسي
أحب إلى نفسي لياليه من نفسي

بكاء حمامات تغنين بالأمس
بكين لأيام بكيته لمثلها
يذكرني عهدا قديما و معهدا

وكاد يفصح بالتوديع إفساحا
بيننا فما وال من شوق وما واحا
يحدو ركما هزيم الودق سحاحا
يردن ماء لدى السياح سياحا
فصار يعتقد الإفساد إصلاحا
تهدي نسима بري الورد فواحا
فربما أحييت الأرواح أرواحا

يا صاح هذا غراب البين قد لاحا
وأصبر الناس من رامت أحبه
أقول للبرق بعد النوم إذ لاحا
يا برق غاد خيام الاء عن كئيب
فيهن من تيمت قلبي بمسما
وقلت للريح إذ هبت على مهل
يا ربح أحييت أرواحا ولا عجب

وقد لاح من بين المنارين مربع
وأن أضاة الثور يبداء بلقع
لما لم تكن من قبل ذلك تسمع

من العار أن يبقى بعينيك مدمع
وخبرت أن الرمل أقوت ربوعه
ولم تصغر الأذان إلا لسمعها

ألا يعود من الصباة ما مضى
لام العذول مصرحا ومعرضا
جعلتني العذال ذئبا أبيضاً

حكم الزمان وحكمه لن ينقضا
مالي إذا جئت العباب مسلما
وإذا وقفت على الليل و ربعه

بريع بني دامن في الصيف ولت
سوى ملة منها العواصف ملت

أيا نوبتي عند الهويدج والتي
أكلتكم لم يبق من رسم دارها

تحرك من عرفانها حرف علة
رسوما كإخلاق الرداء اضمحلت
على شوق أهل الدار أقوى الأدلة

و كلتاكما لما عرفت رسوما
أقبل من ذي مرة ثم من ذه
وتقبيل رسم الدار من بعد أهلها

وإن كان لا يدري جواب المؤييه
وقفت على ليلاه فيه وميه
وأذنيه من دون فتيان حيه
ونشر سرير السر من بعد طيه
إذا كنت لست الخل في حال غيه

على الربع بالمادوم أيه وحيه
وقفت به جلدان نفس كأنما
فقلت لخل طالما قد صحبته
أعني بصوب الدمع من بعد صونه
فما أنت خل المرء في حال رشده

ولا غب أياما مضين بها قبل
ورق اصطباري بينها والهوى عبل
فجادت بأضعاف كما يغمز الطبل

مغان بذات الطبل لا غبها الوبل
بها ابتل جفني والحشا متحرق
غمزت بذات الطبل عيني عن البكا

وخوف الحشيشة أن تنتفا
وليس المقام مقام الخفا
بـواد الأراك وواد السـفا
فمنها جديد ومنها عفا
ويأبى التقادم أن تعرفا

أطعت العواذل خوف الجفا
وأخفيت شوقي على كثره
وصنت الدموع لدى أربع
ربوع أصبى بأيدي البلى
يذكرنيها قديم الهوى

وله في وقعة (أيشايه) بين الأمير أعل ولد محمد لحبيب (توفي 1303 هـ/ 1886 م)

وأخيه الأمير أحمد سالم (1290 هـ/ 1873 م):

وخيل الأعادي بالمنية تعلق
وغنى أبو بكر وهينم يوسف

ذكرتك والأبطال طارت عقولها
وطار شرار الناس من كل جانب

قالت أئمة لما جئت زائرهما
وقد ثببت عنان القول خيفة أن
قل ما تشاء فما في البيت من أحد

في غيب من سواد الليل مركوم
يكون في البيت شخص غير معلوم
لا من عمير ولا من أم كلثوم

خليلي ما أبقي البكاء على بركا
وما منهما إلا لك الشوق عنده

من الدمع ما عند الليل به يكي
ولكن بعض الشوق من بعضه أركي

(الرأي تراه الأمة)

بيننا أناج التي يوما إذا ابتسمت
قالت لنا أمة يا ذا وذي اجتماعا
فقلت للخود بالمولى لها استمعي

تسبب النهى بلمى ذاق الحجا ألمه
لكي يخفف كل منكما سقمه
فالرأي يا نزهة الدنيا تراه أمه

على شط نهر الخيل بين الحدائق
أربت بها الأنواء تزجي بقائد
فأصبحن لم تدرك لهن حقيقة

معاهد أقوت من مشوق وشائق
من الرعد في أنف الجنوب وسائق
ومن عادة الأيام قلب الحقائق

قد كان في الدار قبل اليوم ما فيها
ظننا نسائل فيها وهي واطعة
كذلك الدهر لا تصفو لداذته

واليوم أحسن ما فيها أنا فيها
عن الجواب لنا خمسا على فيها
إلا تكدر بعد الصفو صافيتها

قل للذي في الهوى يدي لي العذلا
هذا الليل وذا المصنم قد دخلا

أن لست أسمع له لو طار أو نزلا
منه الغصون وهذا الربيع منه خلا

يكي العهود ويكي الأزمن الأول
وأنت حزواك ذا فافعل كما فعلا

وذا الحمام على أرجائه زمرا
غيلان ظل بحزوى يندب الطالا

نحو الأملح عنا أملح البشر
والعشر منه لدى آرام ذي عشر

خمسا الحجا بهما يوم الخميس نحنا
والنصف منه بذات النصف مسكنه

$$\frac{1}{2} + \frac{2}{5} + \frac{1}{10} = 1$$

خل المدامع من عينك "تتماصا
هلا رددت لها بالعين "تخراصا"
يتركن أفئدة الفتيان "حاواصا"
كانت منازلها للأرض أخراصا

هذي منازل ذات الخال "واللاصا"
قد "شلتها" أولا بالعين محتقرا
قد شلت بالعين من كانت جآذره
لو كان للأرض أخراص تزان بها

إن لم تبكها فما أصبرك
وكل حرث مثل "نوني عرك"
يصطدنا مثل اصطيات الشرك
سبحانك اللهم ما أقدرك

منازل الميمون أقوت "ذرك"
أمست لسيدان الفلا مألفا
من بعد ما كانت بها خرد
لا طارب فيها ولا مطرب

قالت لنا الحال إياكم وإياه
لقييا السرور علينا قبل لقياه
مالفظه ضيق عن حمل معناه
أضعاف أضعاف ما كنا كتيناه

هذا الغزال الذي بدر محياه
نصبو للقياه إذ كانت محرمة
فكم كتبنا إليه في مراسلة
وكم كتمناه مما لا نبوح به

تمر بمسواك على ثغرها الألمي
وفي مثل "قد ذل من ترك الحزما"

تضاعف وجدي إذ تراءت لي "الزغما"
وما كنت منها قبل ذلك "حازما"

ثوب الصباية مصقولا من الدنس

بيننا أنا والتي منها الفؤاد كسي

أن لا يجيء الذي منه المجيء يسي
"يا رب فاجعل رجائي غير منعكس"³⁶

في خيمة وحدنا رجوت من طمعي
إذ به قد أتى فقلت حين أتى

وما عادة المشتاق أن يتجلدا
فأنشأ يجرى مطلقا ومقيدا

تجلدت والمحبوب "دلى بي اليدا"
فأطلقت دمعي ثم قيدت بعضه

وراشيت عنها القلب لو كان يرتشي
وعاودني منها بما كنت أختشي
فدل علينا جاور الماء تعطش

تناءيت عن سلمى مخافة جبهها
فما زاد هذا النأي إلا صابها
وجاورتها أرجو السلو بقربها

ونجل جلد حول الخود منينا
وتارة باحمرار الخد بكينا
من الدنيا فأيديها وأيدينا

أنا ونجل فتي الفتيان³⁷ راعينا
فتارة ببياض الثغر تضحكا
لو كان تبتاعها عزون في ثمن

ألفا تكون فداء لابنة الزمل
ما قد مضى من شباب الأزمن الأول

يا ليت لي من عتاق الخيل والإبل
ردت بمبسئها والساق والكفل

نجني من اللهو ما شئنا ونهتصر
كأنها الأب يعطي ثم يعتصر
وفي الضمائر ود ليس ينحصر

كنا بميمنة "الميمون" في طرب
ولليالي رجوع في مواهبها
لما سنلنا بما تخفي ضمائرها

³⁶ من البردة وتتمته "لديك واجعل حسابي غير منحرم"

³⁷ يعني بعبارة "فتي الفتيان" الأمير أحمد سالم ولد محمد لحبيب (توفي 1290هـ/1873 م)

منه اقتصرنا على بعض وعادتنا أننا على بعض ما في القلب نقتصر

حول العباب من الرباب مغان
كانت معاهد للصبابة والصبأ
ذكرنني عهد الشبيبة بعدما
لعبت بهن حوادث الأزمان
وملاعب الفتيات والفتيان
لم لم تكهن من قبل ذلك تسمع
نسجت عليه عبايب النسيان

خليلي غدر أن تجاز المربع
فعوجا على "لاشوش" نبك ربوعه
ولم يصنع المشتاق ما هو صانع
والا "فباليمون" ذلك واسع

من الجهل حقا أن تهيم بغادة
إذا رمت من قلبي انصرافا لغيرها
منوط بجوزاء السماء زمامها
تعرض من دون المرام غرامها

تشوقت الأجرة يوم بانوا
إذا سلكوا أجراء "ذي سبيل"
وإن أك بعد بينهم بصبر
كأن القلب من جزع وحزن
كما اشتاق الحمام إلى الهديل
فليس إلى التواصل من سبيل
هممت فقد هممت بمستحيل
غداة رحيلهم "لبن الرحيل"

ولما أحست الوصل من أم عامر
وما ذاك إلا عن صحيح فراسة
فررت بحبلي قبل أن يتصرما
"وشيء على رأس اللسان تكلمنا"

ألم يأن للمظلوم أن يتظلما
همما فعلا بالقلب ما فعلا به
ولكنه فيما جنى متسبب
وليس بمعهود لضارب نفسه
وأن يرفع الشكوى من الخد واللما
ولولا همما أمسى صحيحا مسلما
بنظرة عين غادرته متيما
وإن جل ذاك الضارب أن يتألما

إن دهر را يدني إلي سعادا
وليال أنأت سعادا ليال
قد أتاني بما عليه وزادا
أنأت اللهو والهنا والرقادا

خليلي هذه الدار ليس بها أهل
خليلي يوم البين لولا انقطاعه

و لومكما ذا الجهل في جهله جهل
شديد ولكن كل منقطع سهل

وكم من فتى يأتي الكواعب لاعبا
ويحسبونه من جهلهن متيما

بهن ولم تشعر بذاك الكواعب
وما هو إلا بالكواعب لاعب

أشهدوا أيها العباد جميعا
إن ذنبا جنيته من فتاة

واللهي أدري بما في القلوب
غير سلمى لمحض "جوج الذنوب"

تعجبت من حبي لأعويش ضلة
وأي فتاة أعجبتكم ملاحمة

على أنها زلاء كذابة حمقى
إذا قلعت منها يقل الذي يبقى

قف بالربوع التي بالخط أدراسا
تهدي إلى ذي الهوى من نشر ساكنها
كانت سرورا وأمست وهي محزنة
لا تعذلوني وواسوني بأدمعكم
وأظلم الناس من يهدي الملام إلى
من لم ير الخط ممطورا وساكنه

لا عار في وقفة فيها ولا باسا
بعد التقادم أنفاسا فأنفاسا
والدهر من صرفه ما سر إلا سا
فأفضل الصحب عند الخطب من واسى
من لم يقاس من الأشواق ما قاسى
فإنه ما رأى الدنيا ولا الناسا

على النهر من ثوبان نفسي حنت
جذبت عنان الشوق لو كان نافعا
لقد خلت مني جئت بدعا وإنني

وحنت لأيسام كأيسام حنت
إذا عنت الأشواق جذب الأعنة
على سنة للعاشقين مسنة

وإن كنتما مني على العهد في زهد
وليس يلام المرء في مبلغ الجهد

أيا نخلتي لورين إني على العهد
فمبلغ جهدي أن سلام عليكما

عوجي على الدار بالأنوار فاسقيها
دار بحزوى ومن فيها بمن فيها
عنها بدار فأيدينا وأيديها

يا منزلة باتت الأرواح تمر بها
دار فدتها وقلت في الفداء لها
دار متى ترض دنيانا معاوضة

بعثنا له بعث الرجيع ليرجعا
لتسويتي بالواقع المتوقع
وكان لنا قبل النوى متجمعا
بخرطي دمعي أربعاً ثم أربعاً

فريق من الأحباب راح مودعا
وقد كنت أبكي والنوى متوقع
رعى الله ربعا كان بالأمس جامعا
وقفت به أقضي ذمامة أهله

في الربع من أم عمار وعمار
والغرس ذا النخل صوب المدلج الساري
وغيرتها بأرواح وأمطار
كأننا بين أهل الدار في الدار
جار على الربع أو جار على جار

تجري الدموع وما تجري على عار
سقى صحاري عمار وغيضته
دار أصابت صروف الدهر جدتها
فكم أنسنا بدار ثم موحشة
أحرى المدامع في الدنيا بمعذرة

أن تمسك الدمع لم يأمر بمعروف
بالملمزمين وإمساك بمعروف

من يأمر العين في دار لمعروف
عار على العين إمساك لمدمعها

بصبر هوى ضاقت به نفس صابره
- لينظركم - عيني بين أساطره

سلام و إكرام وإعلام ناظره
يود أوان الكتب لو كان واضعا

وذو سلاح دونـه أعزل
جئناه في ثوب الدجى نرفل
ريث ينـام البعل أو يغفل
"إنـا بـذاك الحبل لا ندخل"

وخلد الهم والأحزان في خلدي
الروح في بلد والجسم في بلد
"بـيزوان" الذي يـكيه حر غد

ما على من بكى بها من جناح
إنما الظلم تحت كل جناح

مطروقة وإليك القلب مصروف
فكل شيء سوى الأعمار مخلوف

يهيـم بها الفؤاد ولا تهيم
إلى الخـدين شيطان رجيم

بدمع وإلا خلني عنك يا خبل
ولا ذمـة ترعى لـديه ولا إل
"فـما ثورها في سجل ذا الثور ينحل"

الحـزم في الأشياء لا يعدل
رب غـزال بعـله حـاضر
فقال إذ جئنا امكثوا ساعة
ثم ادخلوا الباب فقلنا له

نأى المـليحة أعراني من الجلد
وصـيرتني ذا فرقين فرقتها
والعين قبل النوى تبكي مشابهة

حي دورا عفت بأم الجناح
دار حسناء في الهوى ظلمتني

العين نحوك مذ أمسيت قرتها
والحمد لله إذ أبقيت لي عمري

وكاذبة المواعد من "دليم"
على الفـخذين واللبات منها

ألا خـبل بـالميمون" عينك تنهل
فشر الأخلاء الذي ليس مسعدا
لئن هـج " الميمون" مني صباية

ومن أول ما قال من الشعر:

ألا حبذا " انكبل " والدار داره
فلله أيام لديه تسلفت
فما تشتهيئه الأذن للأذن قارع
ونلعب "أسيكا" فيفطر بعضنا
وثم نواويز الريع كأنها

وما أنا في دار "المخينز" راغر
فمن رجعت منا إليه لفائر
وما تشتهيئه العين للعين بارز
و"يخنز" طول اليوم من هو خانز
جماجم أشيخ عليها "الكلامز"

أم المعمر لا تلوى على كلف
قد طال موقفه بين الديار إلى
لما رأوني أمشي في طعائهم
قالوا فذي " عصمة " فاركب فقلت لهم
لا يركب الحر إلا ما يليق به

"يبك الديار بمنهل ومنسجم"
"أن اشتهكت قدماه الضر من ورم"
رجلان بين رعاة الإبل والغنم
"إن الضرورة لا تعدو على العصم"
ولو دعت دواعي الأين والسأم

تذكرت أياما لنا ومنازلا
منازل " بالميمون " بعدي تغيرت

عذابا عذاب ذكرها حين تذكر
لها منزل في القلب لا يتغير

أقول لغيد الحي والشيب واضح
تعفن "فالتهمال" خير عقوبة
فكم قد رأينا من نكاح محب

وطرق الصبا واللهو قد كنت " ينغلك"
على الخود من زوج على الخود لا "يلك"
فأوليه "بلك" وآخره " بلك"

ربع من الحي "بالميمون" منلفظ
فكم سهرت به ليلا على طرب
به وقفت وما في الدار من أحد
كان أمحمد يقول إنه يفاخر بهذه الأبيات:

خل المدامع من عينيك " تنكظ"
بين الملاح إلى أن أذن " الوجظ"
هناك فليتعض من كسان يتعض

إن لم تجد بمصون طالما احتبسا
هذا المسيل الذي كنا بجانبه
قد هاج مثل الذي داوى فأحسن من

فقد سلكت طريقا في الهوى ييسا
نصبو صباحا إلى ما نشتهي ومسا
وجه إلي ومن وجه إلي أسا

ذاب الفؤاد فلولاً الغمد يمسكه

عن المسيل على ريع المسيل لسا

فؤادي لم تنفعه في الحب كبرة

ولا ما تقول العاذلات الغوامز

فلما غدا غرد المنار ضحية

وأضحى هوى من في الحشا وهو غامر

تبيت والأحوال تنبئ أنسي

على بشخة من حب عمران غارز

عرج على مربع " الغراء وابك به

بدمعة لا تزال الدهر مسكوبه

ووقفه في ربوع " اننب " واجبة

في حق ذا الربيع لا أولى ومندوبه

فما تصان دموع في معاهدها

"فصرة تعقب الأضياف مزغوبه"

ذاك " الهويدج " يبدو ثم يحتجب

عوجاً لنقضي عند الدار ما يجب

دار تقضت ملاهيها على عجل

كأن أيامها مرت بنا تشب

كانت مساحب أذيال الصبا فغدت

بها ذيول الصبا والسحب تنسحب

يا من يؤنسي وصلاً وحيث سمح

بوصله قلت من حر الصباة أح

لا تسعفن بوصل غيرنا أحدا

أما دريت بأن ما في المدينة أح

إذا ما ارتحلنا من " جبل " غدية

وسارت بنا نجب المطي وعيسها

وحرك منا الشوق وهو محرك

بقايا هوى لم يبق إلا رسيسها

وأدنت بنا ما نشتهي فظهورها

حرام علينا بعد ذاك ميسها

خليلي مرا بي قليلاً بمشرك

لعل هموم النفس يشفى مصابها

رعى الله أياماً تولت بمشرك

وكان منانا مذلّت إياها

أظن بهاتيك المعاهد جملها
وأيام ذي قار قواصر دونها
وأحسب فيها دعدا وربابها
وأيام حزوى ما أكلن كعابها

نزهة اللب لا تجود بشيء
كم أرتبنا ممن المواعد مزنا
فهي عندي من الأم اللؤماء
فظنناه يستهل بماء
وطمنا بالري منه جميعا
فيذا بالجميع " فخر السماء "

رأيت نساء فوق أجرع عاقر
تخيرت للتحديث منها صغيرة
يظللن بالأثواب أيام ناجر
أعزت علي اليوم وصل الصغائر
تركنت عليها كل حورا كبيرة
ليغفر لي ربي بترك الكبائر

لما أتيت فتاة الحي نائمة
أيقظتها فأبست من أن تجاويني
والحب أوقد نارا في الحشا وقدح
فتارة لي آه وتارة لي أح
فزاد ما بي بأضعاف مضاعفة
فلو رأني شفيق ثم قال لي حح

رأينا بقيعان القرارة سنبلا
وفي مشرك من يانع الروض جنة
فحركني ظبي هنالك ساكن
عشية أبدى لي موائد حسنه
فقلت له إذ رامنني ليصيديني
فمن مفرك منه ومن غير مفرك
فيا عجبا من جنة عند مشرك
فيا ساكنا عطفنا على متحرك
وما نلت منها لقمة المتبرك
"فإنك كالليل الذي هو مدركي"³⁸

³⁸ من إحدى اعتذاريات النابغة (وهي القصائد التي اعتذر بها للنعمان بن المنذر) ومطلعها:

على حين عابت المشيب على الصبا، وقلت: ألما تصح؟، والشيب وازع

وتتمة البيت "وإن خلت أن المنتأى عنك واسع"

يا ظاعين وهذا القلب ما انتهجا
سبل السلام لكم سبلا ممهدة
أنتم وديعة مولانا الحفيظ ومن يكن
أقسمت والعين ملأى من مدامعها
ما كنت أحجو وحجو المرء يكذبه
نهج الهوى بعدكم كلا ولا انتهجا
لا تسلكون بنا أمتا ولا عوجا
يكن وديعة مولانا الحفيظ نجما
والنفس مشجونة من شجوها بشجا
أن تتركوني جثماننا بغير حجا

خليلي مرا بي على المنزل القفر
معان أصابتها الليالي بصرفها
لئن عاد لي دهري بأيام وصلها
بشدي الغضا" أو "بالنخيلة" أو "غفر"
وصرف الليالي ليس يخلق ما يفري
لقابلت ما يجنيه بالردم والحفر

قال هذه الأبيات في أيام الأمير أعل ولد محمد لحبيب (توفي 1303 هـ / 1886 م) وكان
الخبز إذ ذاك يصنع من زرع أسود يسمى "السويد":

يا حبذا سوداء ذات ملاححة
لا تحسبوا ذاك السواد يضرها
في الحسن ليس لها شبيه يوجد
فالخبز أسود والخليفة أسود

يا من يرى ولا يرى
خفف علي من غرا
يا ذا العطا والممن
م عيش بنت الحسن

بنت الشريف كشحها المجدول
فصرت لما لاح لي أقول
من حسنه قد ذهب المعقول
عند البطون تذهب العقول

خليلي مرا بي على نزهة اللب
ففي القرب منها والمرور ببابها
لأحمل قبل البين من وصلها غبي
منافع للمشفاق من جهة الطب

قد عاقبه أن يزور البرء من عطبه
وأن نـارهم أـمـي توقـلـدا
أن الكليب متى يبصره قال هبه
يا ليت يا ليما هذي النوير تبه

أقول لعربي حين أخبرني الإلف
مقالة دب إذ رأى يوم عرسه
بتسريح من كنا زيارتها نخفو
طبخا لدى الأصهار "كربن نكشف"

وظبي حوى قلبي ببرقة ثغره
خفى من غرامي ما خفى حين "شفته"
ولا وصل إلا أن "اخرص من شوفا"
على البعد "إن الشوف لا يملأ الجوفا"

إن الذين غدا عيشي بهم رغدا
تالله لا ينجز المحبوب ما وعدا
"ما يبين ايديهم" إلا الرحيل غدا
حتى يلاقي عذابا دونه صعدا

حكم الإله على غريب ضائع
فعدت قرون التيس وهي مقلبه
بعدت أحبته بحكم قاطع
وشرا به بعين أهل الطائع

ليت أني -وليت حـرف تمنـي
والغزال الأغـن مني بعـيد
وأنـا اليـوم يـيـن ظنـن ورن
-كنت من شـيعة الغزال الأغـن

سقى النخلات اللاء يظهرن من بعد
تذكرني تلك المعاهد دعدها
إلى النهر من ثوبان مرتجس الرعد
على حين لا يلقى التواصل من دعد
أصابته عدوى حبها والهوى يعدي
وما كنت أهوى نهر ثوبان إنما

اجعل مهادك ظهر البازل اليقق
وامش النهار إلى غيوبة الشفق

ونحن عند الغضى بملتقى الطرق
ريـع الحديد وزر لريـعة الأرق
هذا من الماء لا يخلو من المرق

بتنا وباتت بروق المزن لائحة
فزـر لمن تتغـي ماء البعوض إلى
وقـل مقالة دب يوم مسغبة

"فاز الركائز" إن الغيث قد "سجكا"
العظم والقـدح والنـعـلين و"الكركا"

يا خـسـير من كان "هـجـالا" ومن "مجكا"
ضمي إليك متاع البيت قاطبة

عما قليل بعـده سيلوح
يغـدو عليها دائماً ويـروح

ذاك الأبيـتـر لـاح والبحـر وـوح
لا غـب هاتيك المعاهد وابل

للغـواني من مصـيف ومـمر
مثلما شـاقت حـليات عـمر
ومغانيها رـيـع وقـمـر
وبـنات الـدهـر تحـلـو وتمـر

حبـذا نـخـلة أبـناء يـمر
شـوقـتي برسـوم عـنـدها
فغـوانيها ظـباء ومهـى
قـد مضى الطـيب من أيامها

"وخـمر تحـجر أو خـلا³⁹"
فلـم يبق ربـعا ولا منـزلا
عـليكم صـحـيحا كـما أنـزلا

سـلام كـورد إذا أخـضـلا
يـؤم برـيـاه أوطانكم
ويقرئ مني سلام الهوى

فبـت سـاحـتها الأراذا أن أدري
أجر من خـيفة ثوبـي عـلى أثري

أتيت من أشتـهي لـيلا عـلى حـذر
خـرجت من سـدفة في اللـيل معـتـجـرا

بالزائفات قبل ما مشيت

يا ليتني فعلت ما أشتهيت

³⁹ من مختصر خليل في فصل الاعيان الطاهرة وفي العبارة احتياك

واليوم قد دل علي البيت
ليت شبابا بسوع فاشترت

لكن على رأسي قد وليت
ليت وهل ينفع شيئا ليت

ففن عندي في الحب والحسن بنا
وبقلبي غرام بسن أبنا
برح هم إن الجديد ل بنا

زعمت غاياتنا أنهنا
قلت كلا وليس يمكن هذا
كل يوم يجد لي من هواها

والنفس غيوانها توكت ذا النكرش
سلت ركائزها ودكدكت مجرش

يا رب ذات اللما مختوشة تمرش
لما رأّت قبة السلوان مينة

ذات شيب عنها الشباب تولى
ونسنا بسها الزمان الأولا

وكفتنا من حبها في "انجولا"
شغلنا عن حب ما هو آت

لمن كان عن نهج الهوى يتنسك
فمن دار ذي الأمساك لا دمع يمسك

أدار بلذي الأمساك هيجت عبرة
لئن كنت مسيكا لدمعي في الهوى

على منازل بين "المص" و"العبث"
ضبر الميتم رفع الماء للحدث

أذرى دموعك محض الجهل والعبث
و"بالأحيف" منها دمنة رفعت

دينار الزمان السدي قد مضى
قضى الله فيهن ما قد قضى
ولم يبق إلا الرضا بالقضا

ألا حي دورا بذات الغضا
دينار أقمننا بها مدة
مضى أهلها مثل أيامها

هذي منازلنا أفوكس انترم بين المراد وبين البئر ينترم
وذي منازل بالبرزون قائله بألسن الحال إن اللهو ينصرم

يا أيها الرعد الذي يحدو بذي ودق خفوق البرق ضاف أحود
أرض البليل والتليل والذي بينهما وبين تسكن أحمد

ووجهها كل فتى به فتن إذا الغريب جاءها لا غرو أن
تسليه منها عن بنيه والوطن ثلاثة تجلو عن القلب الحزن

جزتم سراعاً وما عجتهم على الأذن ذبحتموني من أذن إلى أذن

إن كنت بالغيث ذا هم و ذا عبره عليك ب"الطش" إن "الطش" معتبره
"الطش" معني دقيق ليس يدركه إلا الذي نور المولي له بصره

نزلنا عصيراً بارداً عند "مكة" فمنا نحن "دفيثا" ولا نحن "يمنشاشا"
وقد جرجر "الكونان" من ثقل دبشه و لو حمل الأشواق ما استثقل "الدبش"

يا هند ذات الضأن والماعز لا تجعلني القادر كالعاجز
لا تقتلي شيخاً أتى تائباً فليس قتل الشيخ بالجائز

الملحق أول:

شعر مخنض ن أحمد يوره :

منيتني الوصل :برحتلول" كاذبة
فصادني في الذي منيتني طمع
فقلت غضبانه لما مددت يدي
ورمت أن تخدعيني " الليل " ثانية
لتخدعيني وبات القلب يرجوك
فقممت أدنوه له وهنا "بعيرونك"
ماذا تريد بهذا "أح آهن أوكوك"
"غري بذلك يا خود ابن بيرونك"

وقفت على دار "الجفيد " على أدمى
ولما رأيت الدار قفرا محيلة
وليس وقوفي أن أرى أم مالك
ودمعي على الخدين من شوقه أدمى
وقفت لها جراء ساكنها قدما
ولكنه " التغطاس في بلد اليدما"

أتيت الحبيب بعيد المنام
إلهي السلامة من حبها
أكرر نوحا عليه السلام
فأنت السلام ومنك السلام

ناشدتك الله رب العرش والطور
" حكنه " غانية يشتاق منظرها
يا نفس عند فتاة الحي "شذور"
" غير إص " حاجة و " الصيد غيور"

قد قلت لما نثرو فروهم
لا ألبس الفرو كفاني الردا
إني من القوم الألى إن يجي
ففي ليلة غمامها ممطر
خليت فروكم لكم فأنثروا
برد الشتا لا يلبسون الفرو

الملحق الثاني :

أحمد في ضبط بعض الكلمات :

الشن إن فتحت فاه تشرب
و من يروم ضمه أو كسرا
صفو الزلال من كلام العرب
فإنه يروم مما تعسرا

إن تفتح الكوة جاء النور و اللسن عن غير الفصح نور
و ربما قد ضم منها الكاف و السرج لا يشبهه الإكاف

و صبرة الشعير للقمح تضم كما روي كل خضم عن خضم

إن كداء و الحجون انفتحا لما أتاهما نيينا ضحى

و خوخة الصديق طه قد أمر بفتحها و الفتح في الخوخ استمر

قال "بيها

و للبطالة اذكرن الفتحا و الضم و الكسر و الأولى الفتحا
فقال امحمد :

و إنما يكون ذاك في التي عندهم على الفراغ دلت
أما التي تكون للشجعان ففتحها والكسر ذا إيمان

الملحق الثالث :

المحمد في السيرة

أ -

قالت حليلة على شهرين حبا النبي سيد الكونين
وفي ثلاثة على رجليه قد قام صلى ربنا عليه

وَيَمْسُكُ الْجِدَارَ عِنْدَ الرَّابِعِ حَالَ الْمَسِيرِ مِثْلَ بَدْرِ لَامِعِ
وَعِنْدَ خَمْسَةِ ضِيَاءِ النَّادِي مَشَى عَلَى الْأَرْضِ بَلَا اسْتِنَادِ
وَعِنْدَ حَاءِ مَنْ شَهْوَرِ سَمْعَا كَلَامُهُ طَوْبَى لِمَنْ لَهُ وَعَى
وَبِالْفَصِيحِ عِنْدَ تِسْعَةِ نَطْقِ فَجَاءَ مِنْهُ بِعَجِيبٍ لَمْ يَطْقِ
وَبِالسَّهَامِ عِنْدَ عَشْرَةِ رَمَى صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَامَا.

ب -

خَال " عَلِي " اسْمُهُ " حَنِين " وَ نَسْلُهُ لَمْ تَبْقَ مِنْهُ عَيْنِ
وَأُمُّهُ وَأُمُّ أُخْتِهِ الَّتِي فِي قَبْرِهَا اضْجَعُ هَادِي الْمَلَةِ
قِيلَةُ " بِنْتُ عَامِرِ الْخَزَاعِي بَلَا تَرْدَدُ وَلَا نَزَاعِ⁴⁰

ج - امحمد ناظما أمهات العشرة المشهود لهم بالجنة:

أَمَّا رَزَقْتُ الْخَيْرَ أُمَ الْخَيْرِ أَعْنِي أَبَا بَكْرٍ " فَأُمُ الْخَيْرِ "
" حَنْمَةُ " بِنْتُ الْكَرَامِ الْأَمْرَا أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَسْمَرَا
وَأُمُّ ذِي النُّوَرَيْنِ فَيَمَّا يَرَوِي مَصْحَحَا " بِنْتُ كَرِيضِ أَرَوِي "
وَوَلَدَتْ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ حَيْدَرَةَ بَحْرِ الْمَعَارِفِ الْأَسَا
و" صَعْبَةُ " الْغُرَاءِ بِنْتُ الْحَضَرَمِ قَدْ أَنْجَبَتْ بِطَلْحَةَ الْمَكْرَمِ
وَبِالزَّيْبِ أَنْجَبَتْ صَفِيَّةَ عَمَّةَ صَفْوَةِ الْوَرَى " صَفِيَّةَ "
وَنَجَّلَ عَوْفُ أُمِّهِ " الشَّفَاءَ " وَاشْتَدَّ فَمَا خَفَفَ مِنْهَا الْفَاءُ
و" حَمْنَةُ " قَدْ أَنْجَبَتْ ب " سَعْدَ " وَظَفَرَتْ مِنْ أَجْلِهِ بِالسَّعْدِ
وَأَنْسَبَ لِفَاطِمَةَ بِنْتَ بَعْجَةَ سَعِيدَا الرُّضَى قَوِي الْمَهْجَةِ
" أَمِيمَةُ " أُمُّ أَمِيرِ الْأُمَمِ فَازَتْ بِغَنَمٍ حَيْثُ صَارَتْ أُمُّهُ
نَظَّمْتُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَمَامِ نَظْمِ أَمَهَاتِ الْفَضْلَا

⁴⁰ قيلة بنت عامر بن مالك بن المصطلق - وهو جذيمة بن سعد بن خزاعة، لقبها الجزور، وإنما لقبت بهذا لعظمها، وهي أم أسد بن هاشم بن عبد مناف كما في الروض الأنف وابن هشام وانباب السمعاني أما فاطمة بنته فأما فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي كما في نسب قريش للزبير. وحنين أمه أم ولد

د-امحمد ناظما بنات الحارث الهلالي :

هـاك بنات الحارث الهلالي
لبابة أم بني العباس
لبابة الصغري و أم الفضل
لبابة و أمنا ميمونه
و أخنتهن زينب لإم
عنهما المجذع بن جحش قد توي
كذا ابنتا عميس اللتان
كبراهما أسماء ما أسماء
و بإمام الصاحب ثاني اثنين
و أخنتها لأبوين سلمي
أم الجميع هند بنت عوف

يلمعن لمع البدر لا الهلال
و أم خالده الهدي النبراس
لبابة الكبرى فخذ عن نقل
زوجة طه المصطفى ميمونه
بنيت خزيمة أشم الشم
و ارتفعت إلى الجناح النبوي
هما بنحر الدهر درتان
حق لها بجعفر إسماء
و بأبي السبطين ذي القرنين
زوجة حمزة الشهيد الأسمى
يا ربنا أمن بنهن خوفي

الملحق الرابع :

المحمد في الفقه : نظم الشوارد

حمدا لمن ينشء بين الكاف
أهدى إلينا من نفيس النعم
صلى وسلم على المختار
والآل والصاحب فنعم الآل
هذى مسائل من الشراح
وما جنته يدنا المختصرة
فسمها بفرحة الصبي
منها الضروري الذي لا يجهل

والنون ما يشاء وهو الكافي
علما فلم يقس بحمر النعم
مبيد كل فاجر ختار
والصاحب ما لمع يوما آل
تسقي ذوي الجهل كؤوس الراح
غض الفروع من فروع التبصرة
وإن تشأ فتحفلة الغبي
ونظمها نظم شهري سلسل

الطارة

ومما من الجثمان تقصر اليد
فأصيب عليه مطلق الماء فقط

عنه سقوط ذلكمه مؤيد
فالشيء كلما تعذر سقط

الصلاة

قد أذن النبي وهو راكب صلى المهيمن عليه وعلى
 والفصل بين الفرض والتيمم من لم يسبح لإمام زادا
 إلا إذا نسيه فالناسي صحح أشهب ومن به اعتلق
 ممن غير عذر مقتض للجمع وحمله تكبيرة الإحرام
 أي قوله عن الإمام مالك وما سوى التسبيح من ذكر السلام
 ورمي صيد في الصلاة يكره وليس بالواجب عند الكل
 دونك من ميازة مسائل وافق فيها العتقي أشهب
 إن الركوع بالركوع فاتا ومثله التكبير في العيدين
 ومثله ذاك السورة التي تلي وسرها والجهر والتكيس
 وفوت قبلي ثلاث سنين ومن يسلم من صلاة مثالا
 نافلة حتى إذا ما ركعا وعاد من قامت عليه المغرب
 لا بأس بانتقال مأموم إلى وصاحب المجموعة المفيدة
 وذو استناد وهو يتلو السورة وهكذا المأموم وهو يتلو
 وليس يكره التزام سورة تأذنيه سمعه المواكب
 أصحابه ما ذو أذان جعلا بآية الكرسي نحو العدم
 خامسة صلاته أعادا لا يشبهه الذاكر عند الناس
 عشاء من قدمها على الشفق وهو خلاف المنتمي للجمع
 اعني الإمام فعن الإمام ضعيفة فما لها من سالك
 قيل كتسبيح وقيل كالكلام والاصحى مبطلا لم يره
 ترك المصافحة للمصلي بها أفدت جاهلا وسائلا
 فليس عنها بعد ذين مهرب فاترك عليه بعده التفاتا
 يفوت والقبلي محض ذين في فرضنا أم الكتاب المعتلي
 كل على فواتها مقيس وسجدة القرآن من ذا السنن
 من ركعتين ساهيا ودخلا فوته ركوعه ما أوقعا
 بعض وبعض بالإباء معرب فاذنية إذا الإمام طولا
 بها جبي الإسماع والأفئدة في الفرض لم تضره تلك الصورة
 فاتحة لما ذكرت يتلو مخصوصة بغير ما ضرورة

ولا يعيد العاصي ما قد قصرا	كذلك اللاهي أنظر الميسرا
وذاكر النجاسة استخلافه	معضد مضعف خلافه
سجود تال قد أجازة "عب"	بين الغروب وصلاة المغرب
والصبح والفجر على الثقل	بينهما نص فلان عن فل
وتكره الصلاة بالأسفار	على الجنائز على المختار
ومثلها في ذلك الإصرار	فمنهما يستحسن السفرار
وحيثما لم تأمن التغيرا	في حالة الكره فلا كره يرى
في أجر من صلى على الجناز	قولان بالمنع وبالإجازة
ولتضع الميت على التراب	حال الصلاة فهو شرط رابي
وإن تصل وهو فوق جمل	أو نحوه أعدت كل العمل

الزكاة

لا يجزئ البعير عن شاة لدى من لأبى الوليد منهم قلدا

زكاة الفطر

وفطرة تابعه للنفقه	فيما سوى المسائل الملفقة
من خادم لزوجاة أو لأب	بأجرة أو ملكا لأجنبي
وهكذا المأموم بالتزام	والموحر الموجر بالطعام
والبائن البائل و هي حامل	من زوجها وتمت المسائل
وزوجة الفقير لا بأس بما	من فطرة أولته عند العلم
عكس زكاتها له إذ تدفع	فقبل تكبره وقبل تمنع
تسلف الفطرة عن محمد	وجوبه لم يك بالمعتمد
وابن حبيب تابع محمدا	في قوله فكان صخرا جلمدا
إن تخرج الزكاة من سوى ما	قد وجبت فيه فلا ملاما
إلا إذا كان ذلك المنخرج	أدنى ففي الإخراج منه حرج

الصوم

مراهق صام وفي الإثناء	بلغ ما عليه من قضاء
وموصل الماء لحلقه فقط	في حقه التكفير لا غير سقط

والنذر بالنية دون اللفظ لم
وأكل من قد شك في طلوع
وغيره من الفحول الأربعه
والحكم ذا عهده لست علي
و من يكن لريقه قد جمعها

يوجه جمهور مصايح الظلم
فجر لمالك من الممنوع
وابن حبيب جعله في سعه
لكنها على الإمام ابن جزي
مبتلعا لا بأس فيما ابتلعا

١ كاة

وصائد عن الجريح باتا
فترك أكله لدى من يعلم
ثممة ألفاه ضحى قد ماتا
أسلم والله تعالى أعلم

النكاح

وجادلت خولة بنت ثعلبه
في زوجها نبينا المختارا
هند كظهر جملي ظهار
وبنت عبد حرة إن وكلا
والشاهد الواحد للحد درا
والزوج مطلوب بأجر القابلة
والعقد ذو العدلين ليس يسمى
يحيى بن يحيى قاله وقاله
والكتم بعد العقد لا يضر
وما ذكرت في كلا الفرعين

والبعض منهم بحكيم جلبه
فأنزل المهيمن الظهارا
وهكذا الفرس و الحمار
حرا بعقدها مضى ما فعلا
فأشبه الفشو عند من درى
على الأصح فأنبذن مقابله
نكاح سر بل نكاح أسمى
معه ابن رشد ناقلا أنقاله
وظاهر النصوص قد يغفر
ففي "الميسر" رأته عيني

لا ينقض البت على المشهور
كذلك وطء أمة رب الأمة
وهكذا منوطوءة في المسجد
روى ابن فهر في أقل المهر
يجوز بالسواك والنعلين
وبعضه معجل وبعضه
لكونه الأجل لم يقيد
عبد مريض وسفيه محرم

وطء من الذمي والمغرور
ليس يحل العصمة المحرمة
فمن يرد تحليلها لم يجد
رواية قوية كالفهر
و كل ما به رى الزوجين
مؤجل في الفقه جاء بغضه
وذاك للفقهاء أي مفند
مفلس رجعتهم لا تحرم

وعكسها النكاح فالنكاح	في حق هؤلاء لا يباح
أخذ الحليلة من الحليل	شيئا مكان العزل ذو تحليل
من ذا الذي أسقط بالطلاق	حدا به قد كان ذا اعتلاق
مصدق زوج أمة ثم زنى	بمن بها أصدقها قبل البنا
فوجب الحد ولكن وجبها	إذ بادر التطليق ما قد وجبا
طلقة سكران بحل هذى	مردودة مثل طلاق هذى
والحجر لا يمنعه البدعى	وعكسه البائن والرجعي
والولد البارز منه النصف	رجعة أمه لزوج تصفو
في الثلثين خالف ابن وهب	خذها إليك فهي غير نهب

البيع

وحامل في الطلق لا تباع	وبيعها تمجه الطباع
وبيع حامل بشرط الحمل	قد شذ من فيه الجواز يملئ
وبيع نصف بيضة لم يوصف	يمنعه للجهل ذو القلب الصفي
وفوت ما عيب بيعه لمن	قد باعه قول صحيح ذو سمن
وصار إذ يعزى إلى ابن القاسم	يطأ ما سواه بالمناسم
لدون نصف الشهر تأخير السلم	أجازه نجل حبيب العلم
موافقا أصبغ نجل الفرج	فبعد ذين ما به من حرج
في المشتري في الغيبة الإقالة	ممنوعة وذاك كل قاله
للمشتري رد حمار الأجدم	من غير ما عيب إذا لم يعلم
ورد دار بجوار جار	سوء به حكم القضاة جار
مسألة ذكرها الزناتي	فيها اختلاف علماء النات
وحمل مضطر على المعيب لا	يفيد إن عيبه تحملا
وسلعة الإنسان حال المخرصة	إن باعها ردت إليه مخرصة
تصرف المريض إن بان المرض	في رده قول صحيح عنه لا يرض
هو الذي نحا إليه البرزلي	و القوم عنه جلهم بمعزل
ولا تنازع ما الذي قد قسما	تحريسا بالامتناع وسما
عند ابن رشد والإمام الباجي	من حل في العلم ذرى الأبلج
مبادل الرئال بالنصاف	لم يأت شرعا ببدال صاف

كراء الأرض بخصي معز و الشاة تحلب لمنع معز

الإقرار

لم يتصف بالرد والإهمال إقرار ذي الرق بغير المال

ضمان المتلفات

وليس للرديف فيما يفعل وربما قد قال من لم يعرف والراعي إن أضل شاة ولم فما عليه من ضمان يوثر وذابح شاة وقد مر بها إلا إذا أشهد أولا على وانعزلت مسألة الغزال ومودع البيقور ضامن لما عنت مودعا بفتح الدال ويضمن الصبي وهو ذو سنه والمال إن أتلفه المجنون والنفس إن أزهقها من يعقل والبعض للتفصيل فيه مالا وقيل بل فعله جبار والصانع الغارم ما قد فقدا والسارق الفاتح بابا مغلقا وصانع جيء بسيف أعوجا نفى ضمانه إذا ما انصدعا وخاتن قطع بعض كمره ومن على شخص غريق هجما فلم يزل يسعى به ويحمله حتى إذا ما خاف من شقاه

مردفه في الحاليتين مزحل حكم الرديف غير حكم المردف يههم بها خوف ضياع الغنم إذ بالقليل لا يضاع الأكثر مشرفة يغرمها لربها إشرافها فنعم ما قد فعلا في الحكم عن ذي أيما انعزال أتلفه البيقور عند العلما وذاك في ميسر بدالي متلفه فصاعدا كذي سنه فإنه في ماله يكون عنه يدى لو أنه لا يعقل فيثبت النفس وينفي المالا كمعدن جاءت به الأخبار لربه كان له إن وجدا يضمن ما أخذ منه مطلقا فهلهل الصانع في التقويم جا إذ ربه أصلا إلى ذاك دعيا يضمن ما قطع منه كمره من بعده ماله العباب ألجما والموت آت دونما يؤمله أن يهلكا فيه معا ألقاه

فإنه ولم يجئ بعمار من حلة الضمان غير عار⁴¹

ال بة :

تحلية الزوجة ليست بهبه
وعكسها تحلية للولد
وما وهبت لصبي ذي أب
الأب إن بان عن الأبناء
وذو اعتصار بعد إشهدا على
أفتى بهذا الخرشى وعبد الباقي
قلت وما سلمه البناني
وكبر الصغير والهزيل

ولم تكن لمال زوج مذهبه
أفتى بهذا قضاة كل بلد
فلأب الصبي ليس للصبي
فمن مجال الاعتصار نائي
هبة الابن باطل ما فعلا
من ظفرا بقصب السباق
ورب فرد فر منه اثنان
يسمن لاعتصارها مزيل

الش ادة :

وشاهد الملك إذا لم يشهد
شهادة اللفي لا تبالي
كما عزاه شيخنا مياره
والشاهد المجهول حالا يشهد
أفتى بهذا إمانا نجل الفرس
مجرد الدعوى بغير الأصل لم
وشاهد الأصل إذا ما نقلا
وتشهد الغيد على شهادة
بشرط أن يمزجن بالرجال
وقول أشهب فليس يقبل
وقيل نقلهن فيما يكتفي
والشاهد العدل هو اللوث كما

بصحة الملك ففيه فازهدوا
بها القضاة في سوي الأموال
في شرحه للأنجم السيرة
في كل ما النفوس فيه ترهد
موافقا عصابة ممن درس
يوجب يمينا دون شاهد ألم
عن مثله شهادة لن تقبلا
أمثالهن عند جل السادة
في المال أو في آئل للمال
قني النقل قولهن قول مهمل
بهن فيه صح والعكس اتففى
به ابن فرحون الإمام حكما

⁴¹ أخذ هذا الحكم من الميسر، والميسر معزو فيه للتوضيح، والذي في التوضيح هو عدم التضمنين، وقد نبه على كل هذا العلامة نافع ابن حبيب بقوله:

عزاه للتوضيح شرح العلم محض باب وهو سبق قلم
إذ ليس في التوضيح والقلشاني في الفرع إلا عدم الضمان

وكون غير العدل واللفيف
إن الصبيات إذا انفردنا
أفتى بهذا إمامنا ابن ناج
لا تتفي شهادة الصبيان
ويدخل الكافر في ذا الباب
لا حوز للأب عن الأبناء
إلا إذا تطاول الزمان
والعتق والهبة والتدبير
وخص شبه العمدة بالآباء
وضابط القتل الذي به الأب
أن يضرب النجل بما لن يضربا
وإن عفا من أنفذت مقاتله
في المرأة الحامل تشرب الدوا
فالعتق قيل واجب وقيل لا
والعائن المصيب شخصا يجبر
في قصة لعامر وسهل
إذ أمر الهادي الأمين عامرا
قسامة العمل بها لن يقسما
وإنما يقسمها الرجال
وقاتل ورث بعضا من دمه
كقتله أباه ثم مات من
وعندنا التدمية البيضاء
هواشم فيهن عقل العاقل
وثلاث تودى به المواضع
وأخسروا للبر ما كالجائفه
وثلاث الدية في المامومه
وبعضهم تنحج الإنسان
في وصل مرأة بما سوى الشعر

لوث لديه مذهب ضعيف
عن الذكور جاز أن يشهدنا
وذاك ممن قلده فنناج
بالعبد والفساق يحضران
بالأحرورية عن الحطاب
والعكس بالهدم وبالبنا
وانقطع الدليل والبرهان
فيهن حوز بينهم كبير
وغير ذا كن عنه ذا إباء
يقتل فيما حرروا وهذبوا
بمثله ممن قد أراد الأدبا
سلم من موت القصاص قاتله
فيسقط الجنين خلف قد ثوى
وابن حبيب قد أعز الأول
على الوضوء والدليل النخبر
قد آل حزنهما لأمر سهل
أن يتوضا فأطاع الآمرا
ممن بالأنوثه غدا متسما
وليس للغيد بها مجال
فقتله قد حكموا بعمده
اخوته من هو بالإرث قمن
مرجوحة فما بها القضاء
عشر ونصف عشر في المناقل
والحكم عند القوم باد واضح
لأنه منه النفوس خائفة
ومثلها الجائفة المذمومه
أقامه مقام الاستيذان
شعرها قول الأئمة البذعر

فمنهم مجوز ومنهم
فالليث وهو كاسمه أباحا
و كل دين للأنام قمر
وبعضهم قد خصص الأيامى
والقسطلاني على البخارى
وابن جبير جوز القراملا
وعاطس حالة بول يحمدا
إذ جل أهل المذهب المنيف
والفاسق المريض لا يعاد
نقل هذا الحكم من خليل

محرم والأكثر المحرم
ومالك بعكس ذاك بأحا
وبكليهما استضاءت زمر
بكون ما وصلنه حراما
جلبها طيبة البخار
وكان بحرا في العلجوم كاملا
قال ابن قاسم هو المعتمد
جوز ذكر الله في الكنيف
وحفظه الهجران والإبعاد
وكم له عليه من دليل

الملحق الخامس:

أحمد في التفسير : الرقعة في تفسير الواقعة

قال عبيد لم يكن بالسامي
حمدا لمن حق له أن يحمدا
والآل والأصحاب والأزواج
منه الصلاة والسلام دائم
وغردت في أيكها ورقاء
وبعد فالتفسير عز مطلبه
وكنيت عنه قبل ذا ممن وجم
واليوم قد نظمت بعض الواقعة
معتمدا فيها كتاب "الذهب"⁴²
و ربما ملئت إلى "القاموس"
وأسأل الرحمن سترا جما

فحذف الأنساب والأسماء
ثم على هادي الهداة أحمدا
ومن تلاهم من الأفواج
ما قام قائم ونام نائم
قد عز من هديلها اللقاء
وعم أفهام الفحول غلبه
وفي النطاح يغلب الكيش الأجم
في رقعة سميتها بالواقعة
فحقها الكتب بماء الذهب
مغترفا من ذلك القاموس
يستر ما الطبع به قد جما

⁴² الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز للشيخ محمد اليدالي (توفي 1166 هـ).

يوم القيامة يسمى الواقعه
و رجت الأرض للهـذا الأمر
و بست الجبال بسا فتيت
و ثلة بفتحها للغنم
و سرر جمع سريـر و ضنت
و وضح الدرع إذا ما أحكما
مخلدون ما لهم من هـرب
أو هم ذوو الخلدات و الأفراط
والكوب ما من عروة قد عريا
وعكسه الإبريق والإبريق
أما المعين فهو خمر جار
وأنزف العقل إذا ما ذهب
والرأس قد صدع بالتشديد
و فسر المخضود بالسدر إذا
والطلح هو شجر الموز الذي
وحاؤه مبدلة بالعـين
وعربا أتربا ثلاثون سنه
أما السموم فهو ربح النار
و فسر الـيحموم بالدخان
وطائر أسود والطود العلـي
وفرس عند هـشام الملك
و مثرفين من عليهم أنعما
والحنث بالشرك الذميم فسرا
وقوت أهل النار بالزقوم
وبعضهم فسره بشجره
وفسر الهيم بإبل أرتجا
للفرد من ذكوره وأيمما
وقيل أيضا هو جمع أهيمما

إذ جملة الأهوال فيه واقعـه
تحركت من هولـه لعمري
أو أقلعت من بعد ما قد أثبتت
و ضمها للعاقلين قد نمي
أي نسجت بذهب فزينت
إصلاحها نسجا كنسج الحكمـا
عن سادة في نعمة وطرب
بعد جوازهم على الصراط
وجمعه الأكواب فيما دريا
من وصفه الصفاء والبريق
ليس من الحانات والتجار
فانظر إذا بحثت عنه "الذهب"
إذا غدا في السهم شديـد
أزيل شوكة فما منه أذى
أخذ منه الحمل كل ما أخذ
عند أبي الحسين ذي القرنين
مع ثلاث سنـها سنـه سنـه
يعم أهل الزيغ و الشنـار
و هو الذي قد جاء في القرآن
و فرس عند الحسين بن علي
نجل المليك النـدب عبد الملك
ومن أطاعوا ذا الجلال المنعـما
وخاب من ذا وصفه و خسرا
يدعى فويب الحلق والحلقوم
تأكلها وسط الجحيم الفجره
عنهن باب الري والهيـمان جا
فهرد الإناث منه فهو هيمـا
و هو الذي به الهيام خيمـا

وهو سقام معطش ترى الجمل
والمرء إن يلقي المني أمني
ونزل الضيف الذي يقدم
والقوم في فأكهة تفكهوا
والجوهري عنده المقدم
إننا لمغرمون أي معذبون
وقوله المقوين من قد نزلوا
مواقع النجوم حيث تغرب
ومدهنون متهاونونا
يبدون ما هو خلاف الباطن
وفسير المدين بالمجازي
والروح للراحة والخلود

يشرب منه دائما ولا يمل
وإن أتى " منى " فذاك أمني
من مأكّل للضيف حين يقدم
مسرة وضده أيضا كه
تفسيره بقوله تندموا
أو هو من غرم و يين ذاك بون
جوف القواء وحدهم فانعزلوا
أو أنجم القرآن و هو أقرب
ولا يزالون ولا ينونا
تبا لهم من ظاعن وقاطن
و صرفه للقهر أيضا جازا
و الرزق للريحان ذو ورود.